الفصل الرابع

obeikandl.com

الفصل الرابع

علاقة البرامج الحوارية بثورة ١٧ فبراير ٢٠١١

- تمهيد
- أولًا: نشأة البرامج الحوارية وأنواعها
- ثانيًا: البرامج الحوارية من حيث الأهمية وعوامل نجاحها
- ثالثًا: الفضائيات الليبية والعربية: النشأة والتطور، وبرامجها الحوارية ما قبل الثورة وما بعدها
- رابعًا: دور القنوات الفضائية العربية في تشكيل الجوانب السياسية من خلال البرامج الحوارية للشباب الليبيِّ والعربيِّ.
- خاتمة

obeikandl.com

تمهيد:

يعيش الشبابُ الليبيُّ بعد ثورة ١٧ فبراير في ظروفٍ اتصالية مختلفة عن الظروف الاتصالية التي مرَّ بها الشبابُ في العقود السابقة على هذا القرن؛ فالبيئة المعلوماتية التي يعيش فيها شبابُ اليوم تشهدُ تغيراتٍ عديدة جعلت هؤلاء الشبابَ يعيشون في مجتمع أبرز ما يميزه تعدُّد الوسائل الاتصالية التي تقدِّم المعلوماتِ إليه.

تشغل برامجُ الحوار في المجتمع الليبيِّ مساحاتٍ كبيرة وساعاتٍ كثيرة من خرائط برامج محطاتِ الإذاعة والتليفزيون، وتُعرَف ببرامج الكلام أو الحوار، وتعتمد على الحديث المباشِر أو المقابَلاتِ والمحاوراتِ، والمناقشاتِ. وهي تتنوع وفقًا لموضوعاتها؛ فمنها البرامج الحوارية السياسية، والدينية، والعلمية، والثقافية، والاقتصادية، والرياضية، والفنية، سواء منها الموجَّهة إلى كافة مستوياتِ جمهور الإذاعة المستمعين، والتليفزيون المشاهدين، والموجَّهة لفئة أو طائفة أو جماعة معينة؛ كالعمال، والفلاحين، والصيادين، والنسوة، والأطفال، والشباب، وتلاميذ المدارس، وطلاب الشهاداتِ العامة، وطلاب الجامعاتِ، وصفوة المجتمع كقادة الرأي وغيره. ومن هذه البرامج الصباحيُّ أو المسائيُّ، سواء كان ذلك بصفة يومية أو أسبوعية أو حتى شهرية أو فصلية. كذلك منها المحدودُ أو القصيرُ الذي لا يزيد عن بضع دقائق، أو الطويل الذي يصل إلى نصف ساعة أو الساعة. كما تتنوع برامج الحوار والمناقشات بدرجة أصبحت معها هذه البرامجُ سائدة بصورة ملحوظة على خريطة الإرسال التليفزيونيِّ.

ويشكل التلفزيونُ المكوِّن الجوهريَّ لمجتمع المعلوماتِ، وله دورٌ أساسيٌّ في تكوين الخبرة المعرفية والسياسية لدى الشباب، وخاصة بعد انطلاق عشراتِ القنواتِ الفضائية التي تتنافسُ في تقديم المعلومة دون التدقيق في مدى صدقِها، كما أصبحت البرامجُ الحوارية اليومية جزءً أساسيًّا من طقوس الحياة اليومية لكثير من المشاهدين بعد ثورة ١٧ فبراير كأحد الآلياتِ التي تُستخدَم لإعلام الجمهور وإعلانهم بكلِّ ما هو جديدٌ عن تفاصيل حياتهم اليومية، ومن خلال ما تقدِّمه من تقارير وحواراتٍ للإحاطة بما يدور من مجرياتِ الأحداث، وخاصة فيما يتعلق بالثورة، وبالأداء الحكوميِّ الداخليِّ والخارجيِّ.

ومن هنا، سوف نتناول في هذا الفصل نشأة البرامج الحوارية وأنواعها ، وأهمية البرامجَ الحوارية وعوامل نجاحها، بالإضافة إلى الفضائياتِ الليبيةِ النشأة والتطور وبرامجها الحوارية، وأخيرًا دور القنواتِ الفضائية العربية في تشكيل الجوانب السياسية من خلال البرامج الحوارية للشباب الليبيِّ والعربيِّ.

أولاً: نشأة البرامج الحوارية وأنواعها:

سنتناول في البداية نشأة البرامج الحوارية على المستويْن العالميِّ والعربيِّ، ثم أنواعها المختلفة، ويتضح ذلك من الآتي:-

١. نشأة البرامج الحوارية:-

انطلق في منتصف التسعينيات أقدمُ أشكال الاتصال وأبسطه، وهي برامجُ الحوار التليفزيوني Talk Show وهي ابتداعٌ أمريكيٌّ، وكان للإذاعة فيه حقُّ السَّبْق عام (١٩٢٣). أمَّا عربيًّا فقد انطلق عام (١٩٩٠) عبر مركز تليفزيون الشرق الأوسط MBC في لندن أول برنامج على الهواء مع عماد الدين أديب، حيث لقي هذا البرنامج ترشيحه من المشاهدين العرب المثقفين أو القادرين ماديًّا على اعتبار أنَّ مشاهدة القناة ليست مجانًا بالرغم من أنَّ MBC برزت قبل قناة أوربت في برامج حوارية وسياسية كانت ناجحة، لكنها أخطأت لأنها لم تنتظم في بثها؛ إمَّا بسبب تغيير المذيعين، أو اعتبار البرنامج أحيانًا استئنافًا للنشرة الإخبارية.(١)

وقد أصبح مقدمو البرامج الحوارية نجومَ القنوات التليفزيونية المختلفة الذين يطرحون أكثر القضايا حداثة وسخونة بشكل يسهم في تشكيل الرأي العام؛ مما أدى إلى بروز ظاهرة تقديم المعلقين السياسيين للبرامج الحوارية التي تدور حول موضوعات الساعة ويشترك الجمهور فيها بالنقاش عبر الاتصالاتِ الهاتفية أو بالحضور في الأستوديو، ومن أشهرها برنامج "لاري كينج لايف"، وعلى الجانب الآخر ظهرت مجموعة من البرامج الحوارية التي تناقش موضوعاتٍ اجتماعية منوَّعة، ومن أشهرها برنامج "أوبرا" الذي يهتم بالدرجة الأولى بعرض تجارب وموضوعاتٍ عاطفية يتفاعل معها الجمهورُ.(٢)

ويرجع ازدهارُ برامج الحوار – كقالب برامجيٍّ- إلى النظم الليبرالية القائمة على حرية التعبير، فقد برز هذا القالبُ بشبكاتِ التليفزيون الأمريكية، فضلًا عن تليفزيوناتِ العالم الغربيِّ ومن ثم انتقل عبر التفاعل الثقافيِّ والحضاريِّ إلى مختلف الدول، ومنها إلى الدول العربية.(٣)

---

(١) شيرين عوض خليل عوض، مرجع سابق، ص ص٩٠-٩١.
(٢) روبرت، ال هيلارد، الكتابة للتليفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، دبي: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٣، ص ص٢٥١- ٢٥٢.
(٣) جيلان محمود عبد الرازق، مرجع سابق، ص٥٨.

obeikandl.com

٢. أنواع البرامج الحوارية:

يمكن تقسيم البرامج الحوارية على النحو التالي:

أ- من حيث الهدف:- [١]

حوار الرأي: يعتمد على استطلاع رأي شخصية معينة في موضوع ما، ويستوي أنْ يكون صاحب الرأي عالمًا كبيرًا أو شخصًا عاديًّا، بل إنَّ معظم البرامج الحوارية تهدف إلى معرفة رأي رجل الشارع على اعتبار أنْ رأيه يمثل غالبية أبناء الشعب، ويُطلَب من الشخصية التي يُجرى معها حوارُ الرأي إبداءُ رأيها حول موضوع معين وإعطاءُ تعليق على الموضوع. وعلى المحاور أنْ يكون مُلمًّا بشكل كامل بالموضوع الذي يدور الحوارُ حوله؛ لأنَّ أيَّ خطأ منه لا يغتفر له المستمعُ أو المُشاهِد، ويجعله يفقد الثقة في المذيع، بل وفي الحوار الذي يمثله بالكامل.[٢]

حوار الشخصية: يستهدف تسليطَ الأضواء على شخصية معينة، وهناك خطأ شائع مفادُه أنَّ هذا النوعَ من الحوار يقتصر على الشخصياتِ المشهورة؛ فالواقع أنَّ حوار الشخصية يمكن أنْ يشمل أيَّ شخصية مادام قد توافر فيها جانبٌ شيِّقٌ يجذب انتباهَ المستمعين، ويعتمد نجاحُ هذا النوعِ من البرامج على اختيار الشخصية المناسبة، ومدى كفاءة مدير الحوار، وطريقة وضع الأسئلة؛ بحيث تكون مباشرة وبسيطة، وفي الوقت نفسه قوية وواضحة. ومن المهم أنْ يستفز المُعدُّ الشخصية المَجري معها الحوار بأسئلة تجعلها تقدِّم معلوماتٍ جديدة ومشوقة أو آراء مهمة.[٣]

حوار المعلومات: يستهدف الحصولَ على معلوماتٍ معينة بشأن قضية معينة، لذا لابدَّ أنْ يكون الحوارُ مُعَدًّا إعدادًا كافيًا من الإذاعيِّ ومن المتحدِّث نفسِه. ويهتم هذا النوعُ بإعطاء تفاصيل ضرورية لتوضيح موضوع الحوار إلى الجمهور، ويجب أنْ يكون الشخصُ الذي يَجري معه الحوارَ على علم كامل بموضوع الحوار؛ أيْ إنه متخصِّص في الموضوع؛ حتى يعطي معلوماتٍ صحيحة للمشاهد. ويمكن الربطُ بين هذه الأنواع جميعًا؛ فالتمييزُ بينهم ليس تمييزًا قاطعًا، وإنما يحكمه الطابعُ العامُ للحوار، كما إنه في الإمكان أنْ تتضمن الحلقة الحوارية كلَّ هذه الأنواع الثلاثة.[٤]

ب- من حيث الذين يُجري معهم الحوار:-

الحوار الفردي:- هو الحوارُ الذي تُوجَّه فيه أسئلة مختلفة حول موضوع معين إلى شخص واحد.

---

(١) كرم شلبي، الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتليفزيون، جدة، دار الشروق، ٢٠٠٣، ص١٤٦.
(٢) رضا فايز، مجلة اقتصاد وأعمال، معًا نتطور، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٢/٣.
http://www.islamonline.net/arabic/economics
(٣) بركات عبد العزيز، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية، أصول الاحترام ومهارات التطبيق، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠، ص١١٢.
(٤) سهير جاد، البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص١٠٦.

الحوار الثنائيّ:- وفيه يتحاور المذيع مع اثنين من الضيوف، ويجب عدم الخلط بين هذا الشكل الحواريِّ وشكل آخر هو الندوة.[١]

ج- من حيث عدد الضيوف:-

الحوار الدائريّ: هو عدة حواراتٍ تتم في موقف حواريٍّ واحد بصورة يغلِب عليها الطابعُ التلقائيُّ، حيث إنَّ السؤال الواحد يدور على عدد من المتحاورين، أيْ إننا نوجِّه سؤالًا واحدًا إلى متحاور، ثم نوجِّه السؤال نفسه إلى متحاور آخر، ثم نسأل سؤالًا آخر ونوجِّهه إلى المتحاورين، وهكذا يدور السؤالُ الواحد على عدد من الأشخاص.[٢]

د- من حيث طبيعة الموضوع:-

الحوار البسيط: هو الحوارُ الذي يدور حول موضوع واحد أو جانب منه، يُطلَق عليه عادة الحديث الحواريّ، وهو شكل مطوَّرٌ من أشكال الأحاديث يتم فيه تقديمُ الحديث على شكل حوار بين شخصيْن، ويكون هذا الحوارُ قصيرًا في مدته عادة.[٣]

الحوار المركَّب: يختلف عن سابقه في أنه يتطرق إلى القضية من جميع جوانبها المختلفة، ونظرًا لطول الفترة الزمنية التي يستغرقها؛ فإنه من الضروريِّ أنْ يكون جاذبًا للانتباه إلى أقصى حدٍّ ممكن، وإلّا أصبح وقتًا ضائعًا.[٤]

هـ- من حيث المضمون:-

البرامج الإخبارية: تقدِّم أخبارًا ولقطاتٍ قصيرة محلية وعالمية ومقابلاتٍ سريعة وتحليلات إخبارية تعمل على تقديم صورة ديموقراطية للجمهور تساعدهم على إدراك الأحداث الجارية، وتكوين رأي عام حولها.[٥]

البرامج السياسية: تتناول هذه البرامجُ قضايا وثيقة الصلة بالحياة السياسية، وتستضيف ضيوفًا يتناولون قضية سياسية باستخدام أسلوب المواجهة، وغالبًا ما تقدِّم شخصية بارزة مقابل خصم قويٍّ أو معروف.[٦]

البرامج الانتخابية: تحظى برامجُ الرأي بدور مُهمٍّ جدًا في أوقاتِ الانتخابات؛ حيث أثبتت التجربة عام ١٩٦٠ انهيار "نيكسون" لاعتماده على الخطاب فقط دون الصورة متناسيًا أنَّ التليفزيون

---

(1) Jane M. ،OP cit ،1997. P. 35

(٢) عبد المجيد شكري، فنون الراديو في ضوء متغيرات العصر، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص١٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٤.

(٤) بركات عبد العزيز، اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية، أصول الاحتراف ومهارات التطبيق، مرجع سابق، ص١٢٤.

(5) Gini Graham Scott. Can we talk? The power and Influence of talk show ،new York ،n.y ،1996 ،pp. 275-276.

(٦) جيلان محمود عبد الرازق، مرجع سابق، ص٦٧.

obeikandl.com

وسيلة مرئية، وعلى العكس اهتم "كيندي" بالصوت والصورة معًا؛ مما ساعد على جذب الرأي العام والفوز في الانتخابات.[١]

برامج الشخصيات العامة: تعتمد على استضافة ضيوف مشهورين في مجالاتِ مختلفة أو شخصيات عامة، ويدور الحوار في جوٍّ من المرح بعيدًا عن الحياة اليومية الجادة.[٢]

برامج المنوعات: هي طائفة من البرامج يدخل في بنائها الكلامُ والموسيقى والغناءُ بجميع أشكالهم، بحيث يتشكل منها مادةٌ لتسلية المستمع والترفيه عنه،، وإنْ كان هذا لا يمنع من أنْ تحمِل برامجُ المنوعاتِ إلى المستمع بعضَ المعلوماتِ والفوائد العامة ممزوجة بالتسلية والترفيه؛ لذا هي فنُّ دمْج عدد من الأشكال الإذاعية معًا في برنامج واحد، مع ربط الفقرات ربطًا إذاعيًّا فنيًّا جذابًا يجذب المستمع بقصد الترفيه والمتعة والتثقيف والإخبار والتعليم.[٣]

برامج ترفيهية: تهتم بالتسلية والمتعة، ولا تحتوي على معلوماتٍ جادة، وتأثيرها محدود على الجمهور، وقد يُطلق عليها برامجُ حوارية خفيفة، وعلى الرغم من تركيزها على الموضوعاتِ والقضايا المجتمعية إلا أنها تشبع بدورها احتياجاتِ المشاهدين للتسلية والترفيه والهروب من وطأة المشكلات الحياتية اليومية.[٤]

تعتبر البرامجُ الحوارية واحدة من أشكال الترفيه التلفزيونيِّ السائدة حول العالم؛ فعند الحديث عن البرامج الحوارية يجب أنْ نشير إلى مجموعة كاملة من البرامج التلفزيونية والإذاعية؛ برامج الألعاب مثل تراومهوتشزيت، وبرامج الصحة مثل جيسنهيت، بالإضافة إلى مجموعاتِ النقاش السياسيِّ مثل دير هيبا شتول، وكذلك البرامج الاجتماعية والعلاقات بين الناس مثل هيرزبلات. كلُّ هذه البرامج تندرج تحت هذا المفهوم؛ فالعنصرُ التكوينيُّ لكلِّ هذه الأشكال المختلفة من البرامج الحوارية هو التوجُّه القويُّ نحو المزج بين الترفيه والمعلوماتِ. وسمة هذه البرامجِ أيضًا أنها سهلة وسريعة؛ وبالتالي فهي غير مكلفة إنتاجيًّا؛ فالاعتماد على قصص الناس العاديين يمدُّ المنتجين برأسمال لا ينضب من القصص، وكذلك ممثلين غير مكلفين. كما إنَّ البرامج الحوارية التي تُعرَض في منتصف اليوم تختلف عن البرامج الأخرى من خلال خصائص أساسية منها أنَّ اسم المذيع يكون عادةً هو اسم البرنامج الحواريِّ، ويتميز الضيوف بكونهم أناسًا عاديين يتحدثون عن تجاربهم ويقولون قصصهم، وأيضًا تنتمى مثل هذه البرامج إلى البرامج التي تعتمد على المشاركة الفاعلة للجمهور في الاستوديو، حيث يُسمح لهم بطرح الأسئلة والهتاف ومحاولة تحدى الضيوف؛ والذي من شأنه أنْ يخلق روحَ الشغف في هذه البرامج.[٥]

---

(١)المرجع السابق، ص٦٧.

(2) Jane M. Shattuc. "The talking cure: TV talk show and women. New York Routeledge ،2002 ،p35.

(٣) عبدالمجيد شكري، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٤)جيلان محمود عبدالرازق، مرجع سابق، ص٦٩.

(5) Karin Wetschanow، "The Personal Is Political" – Are Daytime Talk Shows Feminist? ،IWM Junior Visiting Fellows Conferences ،Vol. VIII/10 ،1999 ،P. 2.

و- من حيث الشكل:-

برامج المقابلات والمناقشات: برامج المناقشاتِ والمقابلاتِ أكثر تأثيرًا في معالجة القضايا الجادة التي تضطرب حولها الآراء ووجهاتُ النظر؛ حيث تعتمد بالدرجة الأولى على قيام مناقشة لموضوع من الموضوعات بين عدد من الأشخاص، وقد يدور النقاش دون تعارُض في وجهاتِ النظر، ويحاول كلُّ طرف أنْ يُقنِع الآخر برأيه أو وجهة نظره.[١]

المناظرة: هي المناقشة الثنائية حول قضية اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية يمثلها طرفان من الأطراف وجهًا لوجه؛ طرف مؤيد وطرف معارض. ويستخدم المتناقشون أثناء المناظرة كلَّ قواهم الإقناعية وحُججهم لتعضيد وجهة نظرهم. كما تثير برامجُ الرأي مناظراتٍ حول الأحداث الجارية، وتُعدُّ المشاركة الجماهيرية عنصرًا أساسيًّا فيها.[٢]

فقرات داخل المجلة: المجلة قالبٌ وشكل إذاعيٌّ يتضمن فقراتٍ متنوعة من حيث الشكل والمضمون تربطها وحدة عضوية، وتقدَّم بأسلوب يكسبها خصائص المجلة المطبوعة، حيث يُطلَق على الحلقة البرامجية لفظ العدد وليس الحلقة. والحلقاتُ البرامجية تتخذ اسمًا صحفيًّا كأنْ يُقال مجلة المرأة أو مجلة الشباب أو مجلة الطفل أو مجلة العمال...، وفي هذا النوع تتم المقابلاتُ مع الضيوف داخل الأستوديو أو خارجه.[٣]

وعلى أيِّ حال، فإنَّ التصنيفاتِ المختلفة للبرامج الحوارية الغرضُ منها تقريبُ هذا الشكل الإذاعيِّ إلى الفهم، وعلى الرغم من اشتراكها في العناصر والمقومات العامة، إلا أنَّ ظروف الممارسة الإعلامية بكلِّ خدمة إذاعية قد تتطلب استخدامَ الحوار بأسلوب معين بصرْف النظر عن أيِّ تصنيف.

ثانياً: الحوار والبرامج الحوارية من حيث الأهمية وعوامل نجاحها:

يكتسبُ الحوارُ أهميتَه البالغة من كون الوجود الاجتماعيِّ والإنسانيِّ لا يتحققُ إلا بوجود الآخَر المختلف، ومن أنَّ الإنسان لا يحقِّق ذاتَه الإنسانية، ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل الخلاق معه؛ إذ به تتولد الأفكارُ الجديدة وتتضح المعاني، ولأنَّ الحوارَ في مستوياته العليا هو نوعٌ من إنتاج المعرفة التي تتحاور مع كافة ضروبِ المعرفة الإنسانية[٤]. والحوارُ في حقيقة الأمر حالة علمية لها بُعدٌ إنسانيٌّ واجتماعيٌّ وقيميٌّ وسلوكيٌّ، يضمن صدقَ النتائج إذا ما حَسُنت أدواته

---

(1) Stephan Bernard Studying Radio. New York: Oxford university press inc ،2000 p.156.

(٢) جيلان محمود عبدالرازق، مرجع سابق، ص٧٠.

(٣) إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص٢٢٨.

(٤) محمد زرمان، ثقافة الحوار في مرجعيتنا الدينية والفكرية، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الفنون والآداب، الحوار مع الذات، جامعة فلادلفيا، ٢٠٠٤، ص١٢٩.

وآلياته، كما يضمن صحة المنهج وسلامة الموقف إذا صحت معه الصبغ والمقاصد والنوايا قبل أيِّ اعتبار.[١]

وقد وضع الإسلامُ الأسسَ والضوابطَ التي تضمن حُسنَ تأثير الحوار وفاعليته في عقول الناس؛ ليدفع الباطلَ ويدحضه بالحُجة والمنطق والبرهان، وقد كان الحوارُ البنَّاء وسيلة الأنبياء والرسل في نشر دعواتهم وتبليغ رسالات ربهم. قال تعالى: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل:١٢٥][٢]

فغيابُ الحوار يترتب عليه ركودٌ فكريٌّ وعجْز عن الإغناء المطلوب لإنضاج مؤسساتنا، بالإضافة إلى سوء الفهم بين الأفراد الأمر الذي يؤدي إلى غياب الثقة وبروز العدوان بين أفراد المجتمع الواحد [٣]، فمجتمعنا العربيُّ اليوم في أمسِّ الحاجة لنشْر ثقافة الحوار؛ هذا المفهومُ الذي يتجاوز ما درجَ على تسميته (أدب الحوار) الذي قد يكون قاصرًا على مراعاة قواعد الشكل واللياقة والمجاملة واللباقة في التحاور مع الآخرين، ليصبح طريقة في التفكير والتعبير وجزءً من نسيج الحياة ذاتِها بأبعادِها المختلفة.[٤]

ولا ينبغي أنْ يكون الحوار ترفًا زائدًا مخصصًا للمنتدياتِ والمؤتمراتِ؛ فيجب أنْ يتحول إلى حاجة أساسية لا تهم فقط العلاقات بين الحضارات والشعوب والدول، بل تشمل المجتمعاتِ من داخلها. فمن العبث التفكير في حوار الحضارات إذا لم يكن هناك حوارٌ داخل الثقافاتِ والمجتمعاتِ، ومن المُهم فتحُ الحوار بين أفراد المجتمع ومكوناته الثقافية والسياسية؛ وبهذا يتحول الحوار إلى سلوك يوميٍّ يقي المجتمعَ من التعصب، واللجوء إلى العنف لتسوية الخلافاتِ.[٥]

وقد نشأت فكرةُ وجوب نشر ثقافة الحوار في أواخر الثمانينيات بعد سقوط جدار برلين، ومحاولة تكريس نظام عالميٍّ جديد يقوم على تحريك الاقتصاد الليبراليِّ العالميِّ نحو السوق الحرة، وتأطير الثقافاتِ العالمية ضمن منظومة الحقوق الفردية، وستكون ثقافة الحوار دعامة مهمة لتأسيس نظرة جديدة للتعامل البشر تقوم على هذا النمط الجديد من الاقتصاد والسياسة والثقافة.[٦]

---

(١) محمد عبده محمد بدوي، مرجع سابق، ص٩٤.
(٢) منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته وإستراتيجياته وأساليب تعليمه، ط١، القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠٠٣م، ص٢٩.
(٣) فهد خليل زايد، فن الحوار والإقناع، عمان، دار النفائس، ٢٠٠٦، ص١١.
(٤) محمود القيعي، ثقافة الحوار، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٨، ص٢٠.
(٥) محمود سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، ص٣٧٥.
(٦) فتحي التريكي، ثقافة الحوار في الإذاعات والتليفزيونات العربية، مجلة الإذاعات العربية، مارس ٢٠٠٨، ص١.

openkanal.com

ويُعرف الحوار التليفزيونيُّ بأنه: محادثة بين شخصين أو أكثر، تكون مسجَّلة أو مُذاعة على الهواء مباشرة، ولابدَّ قبل إعداد الحوار من مراجعة هدف الحوار، والضيف المرشَّح للحوار، وبناء جسر من الثقة بين المذيع والضيف لكسر الجليد بينهما.(١)

وتشغَلُ البرامج الحوارية مكانة متميزة ضمن خريطة برامج القنواتِ التلفزيونية المختلفة، ويعكس هذا التطورُ الكميُّ والكيفيُّ للبرامج الحوارية دورَ التليفزيون في تشكيل الرأي العام والمكانة التي أصبح يحظى بها؛ حيث اعتمدت البرامجُ الحوارية في القنواتِ التليفزيونية الأرضية على بنية تقليدية في وقت كان فيه البثُّ التليفزيونيُّ حكرًا على هذه القنوات(٢)؛ لهذا كان اختيار موضوعات هذه البرامج منسجمًا مع التطابق الثقافيِّ للدولة وعاداتها وتقاليدها.

وتبرز أهمية البرامج الحوارية في تشكيل وعي الجمهور بالقضايا التي تهم الرأيَ العام، خاصة اليومية منها ذات الصلة الوثيقة بالأحداثِ الجارية التي تمسُّ حياةَ الأفراد، وتكون موضوعًا للجدل والخلاف في كثير من قضايا وموضوعات حياتهم اليومية، حيث تزايد الوقت الذي يخصصِّه الفردُ للتعامل مع مخرجاتِ وسائل الإعلام أو بعضها، حتى صارت في عصرنا الحالي جزءًا من حياة المواطن اليومية. كما إنَّ البرامج الحوارية ظهرت كنوع من التفاعل مع الأنظمة الإعلامية العالمية التي أوْجدت أشكالًا جديدة فيما يسمى New Formats وكان من نتائجها برامج الرأي Talk Show وهي برامجُ حوارية تتخذ أشكالًا مختلفة وتستضيف الخبراء والجمهور العام، وتعتمد على الإثارة والمواجهة، وتتعدد أشكالُ مشاركة الجمهور فيها وتُبثُّ على الهواء مباشرة أو مسجَّلة أحيانًا؛ لذا فإنَّ هذه البرامجَ جذبت إليها الجمهورَ للتعرف على كلِّ ما هو جديد(٣)

والبرامجُ الحوارية هي تلك البرامجُ القائمة على الحوار؛ حيث يلتقى فيها أكثرُ من شخص لبحث موضوع أو قضية معينة (اجتماعية، ثقافية، تعليمية، صحية، نفسية، رياضية، اقتصادية،...) يثار حولها الجدل، وتتناولها من كافة الجوانب سواءً اتفقت آراءُ المشاركين ووجهاتُ نظرهم أم اختلفت(٤). وتتخذ هذه البرامجُ أشكالًا مختلفة؛ منها المناظرة أو المناقشات أو الفقرات داخل المجلة. وتتيح للجمهور فرصَ

---

(1) Hudson Gary & Rowlands ،Sarah. The Broadcast Journalism Handbook ,London: Longman ،2007 p.p 87-91.

(٢) محمد حمدان، تطور بنية البرامج الحوارية، التليفزيون وحضور المجتمع المدني، في مجلة الإذاعات العربية، العدد الثاني، ٢٠٠٦، ص٢٣.

(٣)حسام كامل، حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، ج٢، ١-٣ يوليو٢٠١٢، ص٥٩٩.

(٤) عبد العزيز علي حسن، تقييم دور الإعلام عن تخطيط الأسرة في مصر، دراسة تطبيقية على محافظة الدقهلية، رسالة ماجستير، المنصورة: كلية التجارة جامعة المنصورة، ٢٠٠٢، ص٦٤.

obeikandi.com

المشاركة سواء بالحضور داخل الاستديو أو عن طريق اللقاءاتِ الخارجية أو الاتصالاتِ الهاتفية أو البريد العادي أو البريد الإلكترونيِّ لطرح آرائهم واستفساراتهم.(١)

وقد أثارت البرامجُ الحوارية – وبشكل أكثر تحديدًا برامج مناقشة الجمهور- مجموعة واسعة من ردود الفعل والتقييماتِ؛ فبعضها ينتقد الطبيعة السياسية لهذه البرامج، والبعضُ الآخر يشير إلى الديموقراطية الكامنة فيها، حيث تعلو قيمة الفطرة السليمة على الخبرة والمعرفة، ويزداد وضوحُ أعضاء الجماعات المهمشة، فمشاركة الجمهور في مثل هذه البرامج وحضورهم في نظام وسائل الإعلام يتم إدارتُه من قِبل فريق الإنتاج، والذين هم أنفسهم لديهم أهدافٌ محددة، والذين يعرِّفون أنفسَهم بأنهم أصحابُ وسائل الإنتاج، والذين هم على دراية بقواعد الممارسة داخل منظومة وسائل الإعلام.(٢)

كما تُعد البرامجُ الحوارية التليفزيونية إحدى الإبداعاتِ الإعلامية في القرن العشرين؛ فهي تتصل اتصالًا وثيقًا بالأحداثِ الجارية، وتتناول الموضوعاتِ التي لها صدى واسع في الأوساط الإعلامية. وتُشبه هذه البرامجُ الصحفَ اليومية التي تَعرِض الأحداثَ الجارية، وتطورت هذه البرامج إلى أنْ أصبحت أحدَ أشكال البرامج الإعلامية المُهمة.(٣)

ويرى " Dahlgern" أنَّ البرامج الحوارية هي برامجُ الرأي التي تعبِّر عن صوت الشعب، وليست برامجَ معبرة عن رأي الصفوة(٤). ويصفها "White" بأنها التبادلُ الإخباريُّ لآراء بشكل فوريٍّ بين شخصيْن، ويكون هذا التبادلُ مجسَّدًا في حدث إعلاميٍّ عامٍّ، يتم تصويرُه في قالب برنامج تليفزيونيٍّ، ويُعرَض بالأساليبِ التكنولوجية في جهاز التليفزيون(٥). ويشير "موري جرين" إلى أنها البرامجُ التي يُعتبر فيها الحوارُ نوعًا من المبارزة الكلامية يحاول خلالها المندوبُ التليفزيونيُّ انتزاعَ المعلوماتِ التي قد لا يرغب محدِّثه في الإدلاء بها.(٦)

وهناك جملة من البرامج الحوارية في الفضائياتِ العربية لها تأثيرٌ على الفرد والمجتمع من ناحية تبادُل المعلوماتِ والأخبار بين بعضهم البعض كلَّ دقيقة، ولها تأثيرٌ إيجابيٌّ وسلبيٌّ في جميع

---

(١) إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص١٨٤

(2) Nico Carpentier، Managing Audience Participation The Construction of Participation in an Audience Discussion Programme ،European Journal of Communication ،2001 ،P. 210 ،p.214.

(3) Bernaard M. Timberf. "A History of the TV talk show .٢٠١٣/٢/٧ تاريخ الدخول
http://www.indexas.edu/utpress/bools/timetel.html

(4) Nico Capentier. Op cit ،p.10.

(5) Dolf Zellmann ،peter Vondered. "Media Entertainment The psychology of Its Appeal. London: laweence Erlbaum Associates ،2000 ،pp. 113- 134.

(٦) موري جرين، أخبار التليفزيون بين التحليل والتنفيذ، ترجمة: حمدي قنديل، أحمد سعيد عبد الحليم، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٢م، ص٣٥٦.

القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتؤثر تأثيرًا كبيرًا داخل مجتمعنا. وتتمثل الناحية الإيجابية في التعرف على الثقافاتِ العالمية في كثير من بلدان العالم، ومعرفة الأحداث أولًا بأول، بالإضافة إلى شغْل فراغ المشاهدين بالاستفادة من البرامج المفيدة، كما تعمل على تنمية تفكير المشاهدين، واتساع معرفتهم من الثقافات والحضارات المفيدة، وإيجاد همزة وصْل بين شعوب الدول لتبادل الأفكار.(١)

وخلال البرامج الحوارية حيث يُعتقد أنَّ التفاعل الذي يتم بين المذيع وضيوفه وجهًا لوجه يتم تقديمُه لجمهور الأستوديو، ولكنه في حقيقة الأمر يُقدَّم لجمهور التلفزيون؛ فكلُّ شخص من جمهور المنزل يعلم أنه يمكن أنْ يكون له وجودٌ شخصيٌّ في هذه البرامج عن طريق سرْد قصته، والتي يمكن أنْ ترتبط مع قصص أخرى من خلال الفطرة السليمة. فروحُ تبادُل الخبراتِ يضع كلَّ القصص جنبًا إلى جنب دون النظر للتوصل إلى اتفاق فيما بينها؛ لذلك فالبرامجُ الحوارية هي مجرد الاقتراب من النقائض تحت إشراف المذيع، وقبل كلِّ شيء تتبع قانونَ الحوار.(٢)

كما أسهمت بعضُ البرامج الحوارية بشكل كبير في تشكيل اتجاهاتِ ومعارف الجمهور، وفي تسليط الأضواء على أبعاد الأزمة التي تعيشها الحكوماتُ العربية مع شعوبها، وقادت إلى الاستعداد لقبول الرأي والرأي الآخر؛ مما يبعث الأملَ في تعايُش التيارات المختلفة في جوٍّ ديموقراطيٍّ قائم على الاحترام المتبادل والتعددية، وأتاح كلُّ ذلك إمكانية قراءة التوجهات. وكسْر قدرة الحكومات على احتكار المعلومات، وإتاحة مجال أكبر للشفافية والجرأة غير المتاحة في وسائل الإعلام. (٣)

١. عوامل نجاح البرامج الحوارية:-

تتعدد عواملُ نجاح البرامج الحوارية في التليفزيون، ويمكن تلخيصُها في:-

أهمية نقْل الوقائع والأحداث السياسة بحياد تامٍّ دون تحريف؛ أيْ أنْ يكون محايدًا وموضوعيًّا، وألّا يكون الإعلام خاضعًا لأيِّ ضغوط في تمويله وإصداره، حتى لا يؤثر ذلك على مضمون رسالته، كما يجب أنْ تعبِّر هذه البرامج عن عقلية جمهوره وميوله واتجاهاته دون التأثر بشخصية الإعلاميين القائمين عليه.(٤)

---

(١) البرامج الحوارية في الفضائيات العربية، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٢/٧.
Http://www.alsakher.com/vb2/archive/index.php/t=30487.html

(2) SUSSANNA ANNESE ،Talk show: the audience represented in television for the audience of television ، Psycholinguistics on the threshold ،2000 ،P.p 765 ،766.

(٣) شيرين عوض خليل عوض، اعتماد الجمهور العربي على البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية في تشكيل معارف نحو قضايا المرأة، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١١، ص٩٦.

(٤) عبدالله محمد عبدالرحمن، السيد شحاتة السيد، ٢٠٠٥، مرجع سابق، ص٢٢٣.

openkandil.com

كما يجب أنْ تُقدَّم الرسالة الإعلامية في إطار من البساطة والوضوح والبُعد عن الغموض والتعقيد تجنبًا لتشويش عقلية الجمهور، بالإضافة إلى ضرورة تقديم النقد أو التعليق بشكل مستقلٍّ عن عرض مجرياتِ حقائق الأحداث، ومتابعة الأحداث التي يتم تقديمها والتي من شأنها عرضُ صورة كاملة للمشاهد ومعرفة الأخطاء تجاه بعض الأشخاص والأحداث التي يتم عرُضها. وتحرِّي الدقة فيما يتم عرضُه على المشاهد في ظلِّ مراعاة الاهتمام بعرض الأحداث والتنافس مع الغير من شأنه أنْ يقوّي جسورَ الثقة مع الجمهور على المدى الطويل، وتقديم مواجهاتٍ حرة بين المسئولين والمواطنين بشكل يسمح بوصول مقترحاتِ الرأي العام إلى صانعي القرار، ويتيح أيضًا الفرصة لمحاسبة المسئولين عن أخطائهم.(١)

ومن المهم جدًّا في البرامج الحوارية أنْ تكون المناقشة والحوار خلالها مقبولًا؛ أيْ إنه من الضروري ألّا يكون فيه تحيزٌ أو تعصُّبٌ لرأيٍ بعينه أو وجهة نظَر لذاتها، بل يجب أنْ تكون المناقشة لوجهاتِ نظر مختلفة؛ لأنَّ الغرض الأساسيَّ هو توضيحُ القضية المطروحة برمَّتها أمام المُشاهد، وليس التأثيرَ عليه وأخذه إلى جانب دون آخر.(٢)

ولكي تأتي البرامجُ الحوارية في النهاية ناجحة ومؤثرة لابد أنْ تُجرَى الدراساتُ وتُجمَع المعلوماتُ وتُحدَّد الجماهيرُ المستهدَفة؛ فلابد أنْ تعرف ماذا تقول وكيف تقوله، وأنْ يرتبط كلُّ ذلك باهتماماتِ الجماهير واحتياجاتهم وفهم المعاني التي تدور في أذهانهم، وكلُّ ذلك لا يكون نتيجة للمعلوماتِ فقط، بل ينبغي أنْ تأتي التحرياتُ كخطوة تالية وأساسية للتأكد من صحة المعلوماتِ.(٣)

وهنا يستطيع الإعلاميُّ أن يُعِد برنامجًا سليمًا، وبدون ذلك لا يستطيع أنْ ينفذ إلى عقول الناس وقلوبهم، وتظل هناك عواملُ معينة تساعد على نجاح البرنامج، منها جدية الفكرة واحتياج الناس لمناقشة هذه القضية المطروحة بالبرنامج، وتنوُّع المصادر وتكامُلها بحيث تعبِّر عن كلِّ الاتجاهاتِ المرتبطة بالقضية المثارة.(٤)

وأهمُّ ما يسهم في نجاح البرامج الحوارية الالتزامُ بأخلاقياتِ الحوار وشروطه المعرفية، ونوجِّه ذلك على الأخصِّ إلى مُعدِّي البرامج الحوارية، وكذلك إلى المتحاورين فيها، ولكن الهدفَ الأسمى لها أنْ تصل إلى جماهير المشاهدين؛ فهم من يسعى الجميع لخدمتهم. ويمكن إيجاز أخلاقياتِ الحوار الحضاريِّ المتمدن وشروطه المعرفية، ذلك الحوار الذي يسهم في إضاءة كثير من القضايا الاجتماعية والدينية

---

(١) عزيزة عبده، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص٥٨.
(٢) إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص٢١٩.
(٣) إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٨٤، ص٢٣٨.
(٤) أحمد السيد كردي، الإعداد التليفزيوني، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٢/١٢. http://kenanaonline.com

والصحية والسياسية، وينمّي روحَ التفاعل الإيجابيِّ بين المتحاورين في القضايا التي يجرى التحاور بشأنها، إنما هي من القضايا الخلافية التي لا ينبغي لأحد أنْ يزعُم لنفسه امتلاك الحقيقة الكاملة بشأنها؛ لذلك فإنَّ هدفَ المتحاورين ليس فقط الدفاع عن آرائهم وحُججهم، وإنما محاولة الوصول إلى آراء مشتركة بشأن القضية موضوع النقاش، وينبغي أنْ ينطلق المتحاورون من قناعة راسخة وحقيقية بأنَّ معرفتهم حول القضية التي يُجرَى الحوارُ حولها قد تكون معرفة مباشرة ولكنها ليست معرفة كلية.(١)

ويمكن أنْ تتحقق الممارسة الأخلاقية للحوار من خلال الالتزام بالقول الحسَن، وتجنُّب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث، وتعمُّد إيقاع الطرف الآخر للحوار في الإحراج حتى لو كانت الحُجة بيِّنة والدليل دامغًا؛ فإغلاظ القول ورفع الصوت لا يولِّد إلا غيظًا وحقدًا وحنقًا، ومن هنا يجب أنْ يحرص المحاور على ألّا يرفع صوته أكثر من الحاجة، ففي هذا رعونة وإيذاءٌ للنفس والغير، خاصة أنَّ رفع الصوت لا يقوّي حُجة ولا يقيم برهانًا، بل إنَّ صاحبَ الصوت العالي لا يرفع صوته في الغالب إلا لضعف حُجته؛ فهدوء الصوت هو عنوانُ العقل والاتزان والفكر المنظم.(٢)

أيضًا الالتزام بوقت محدَّد في الكلام؛ فيجب ألا يستأثر أحدُ أطراف الحوار بالكلام ويستطيل في الحديث، وحُسن الاستماع والالتزام بأدب الإنصات وتجنُّب المقاطعة، فعلينا تعلُّم حُسن الاستماع كما نتعلم حُسن الكلام، وكما قال ابن المقفع قديمًا: "ومن حُسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفُّت، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول" فلابد في الحوار الجيد من سماع جيد.(٣)

كما يجب التأكيدُ على قيم الإخلاص في القول والتسامح والاحترام المتبادَل بين كافة الأطراف والاعتراف بالآخر وحقِّه في الاختلاف، والتركيز على مناقشة الأفكار فقط والابتعاد عن القضايا الشخصية والخاصة، والتكافؤ في الفرص بين المتحاورين، بالإضافة إلى تحديد موضوع الحوار وأبعاده وعدم الانجرار إلى موضوعات أخرى ثانوية أو جانبية، وحصر النقاش والتداول في الموضوع، والتقيد بالبراهين العقلية والمنطقة في إثبات حُجة أو نقض أخرى وعدم الاعتراف بالفرضياتِ الذاتية، والابتعاد عن الإطناب والإيجاز المخلِّ بدلالة الفكرة، وعرض الأفكار بعباراتٍ وكلماتٍ واضحة بعيدًا عن المجاز اللغويِّ والتأويل والخطابة.(٤)

---

(١) باقر جاسم محمد، أخلاقيات الحوار وشروطه المعرفية، الحوار المتمدن، العدد: ١٥٧٤ – ٢٠٠٦/٧/٦.
(٢) فهد خليل زايد، مرجع سابق، ص١٢٥.
(٣) المرجع السابق، ص١٢٥.
(٤)زهير توفيق، أسس الحوار، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الفنون والآداب، الحوار مع الذات، الأردن، جامعة فيلادلفيا، ٢٠٠٤، ص٢٢٩.

وقد أصبحت البرامجُ الحوارية التلفزيونية على الساحة الرئيسة لمناقشة وضْع الرأي العام في مجموعة من القضايا، من المشكلاتِ الفردية والشخصية والعلاقاتِ الأسرية إلى نطاقٍ أوسع من المشاكل والشواغل الاجتماعية. مهما كان الموضوع، فقد زُعم أنَّ صوتَ العلمانيين المشاركين في مثل هذه البرامج يكون له الأولوية عمومًا على صوت المهنيين والخبراء؛ فمن خلال محتوى بعض البرامج الحوارية، تكمُن وظائف الحوار السرديِّ في هيكلة وتنظيم المواقف والآراء المتعارضة. فمن خلال البياناتِ المأخوذة من البرنامج الحواريِّ البريطانيِ – كيلروي – نجد أنه يسهل تجريبيًّا إستكشاف العلاقة المتبادلة بين الحوار السرديِّ والنقاش المتعلق بالموقف في محتوى معين. ويتضح من خلال محتوى البرامج الحوارية التلفزيونية أنَّ طريقة السرد هي مصدرُ التفاعل الرئيس فيها، وهذا هو الحال بالنسبة للمشاركين الذين تتم دعوتُهم في كثير من الأحيان لسرد القصص عن خبراتهم الشخصية والتى تتم إثارتها من قِبل القائم على الحوار، للتعليق والمناقشة عليها من قِبل الحضور في الأستوديو والخبراء المدعوين.[١]

ثالثًا: الفضائيات الليبية والعربية: النشأة والتطور، وبرامجها الحوارية ما قبل الثورة وما بعدها:

١. نشأة وتطوُّر الفضائيات الليبية:-

إنَّ الفضائياتِ العربية - باختلاف خصائصها وتوجهاتها - ظاهرةٌ مستحدَثة تكونت ملامحها خلال السنواتِ العشر الأخيرة؛ لذلك شهدت هذه الصناعة الحديثة نموًّا مبالغًا فيه في المنطقة العربية [٢]، ويعود تاريخ الإذاعة الصوتية في ليبيا إلى عام (١٩٣٩) حين أنشأ الإيطاليون محطة في مدينة طرابلس تبث إرسالها بالإيطالية. وتم القضاءُ على هذه المحطة بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. وبعد انتهاء الحرب بسنة أنشئت محطتا إرسال في طرابلس وبنغازي لم تكونا من القوة بحيث تصل للجماهير. واهتمت الحكومة الليبية بالإذاعة بعد الاستقلال، وأنشأت محطة إذاعية في (٢٨ يوليو ١٩٥٨) أطلقت عليه (خدمة الإذاعة الليبية)[٣]

ويعود بثُّ تلفزيون ليبيا إلى (٢٤ ديسمبر ١٩٦٨). وبعد ثمانية شهور من افتتاح محطة التليفزيون قام الانقلابُ في ليبيا في (أول سبتمبر ١٩٦٩)، وأولت اهتمامها للتليفزيون لإبراز سياسات ما يسمى ثورة الفاتح "انقلاب سبتمبر" وتعبئة الجماهير ضد القواعد الأجنبية. وتم الإجلاءُ للقواعد

(1) Joanna Thornborrow ،Narrative ،opinion and situated argument in talk show discourse ،Journal of Pragmatics ،Centre for Language and Communication Research ،School of English ،Communication and Philosophy ،Cardiff University ،Colum Drive ،Cardiff CF10 3EU ،Wales ،UK ،2007 ،P. 1437.

(٢) عثمان فكري عبدالباقي، استخدامات النخبة العلمية المصرية لوسائل الاتصال، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،القاهرة: كلية الإعلام - قسم الصحافة، جامعة القاهرة، يناير ٢٠٠٦، ص١٣٧.

(٣) محمد عثمان سيد، محطات من تأريخ ليبيا، بنغازي، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠١، ص٧٣.

openkanal.com

البريطانية وتأميم شركات النفط الأجنبية. وفي عام (١٩٧٧) تمَّ إعلانُ ما يسمى بقيام سلطة الشعب وتطبيق مقولاتِ الكتاب الأخضر كأساسٍ للحياة العامة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والإعلامية في ليبيا، وقد بدأ الإرسال الملون للتليفزيون الليبيِّ في عام (١٩٧٤)، وتم إنشاءُ القناة الثانية عام (١٩٨٠) بلغتيْن: الإنجليزية والفرنسية.[١]

وكانت ليبيا من الدول التي استخدمت الأقمارَ الصناعية؛ بهدف التغطية التليفزيونية الأرضية في الداخل، ولا تزال تبث قناتها الوطنية عير قمر أنتلسات (٧٠٧) في الموقع المداريِّ ١درجة غربًا. وبدأت القناة الفضائية الليبية بثَّ إرسالها التجريبيِّ في (مايو ١٩٩٦) إلى شمال إفريقيا وأوروبا عبر القمر الصناعيِّ Eutelsat II F3 في الموقع المداريِّ (١٦)درجة شرقًا على يز ku، وبدأ البثُّ الرسميُّ للقناة الفضائية الليبية في أول سبتمبر (١٩٩٦) احتفالًا بالعام الثامن والعشرين لثورة الفاتح من سبتمبر.[٢]

وقد امتد الإرسال التجريبيُّ للقناة على مدى ثماني ساعات إرسالٍ يوميًّا. واشتمل على الرسوم المتحركة، والأغاني، ومقتطفات من الكتاب الأخضر، وندواتٍ ومؤتمراتٍ، وريبورتاجات، وأفلام ومسلسلاتٍ تاريخية، وفقراتِ المنوعات وأغاني الفيديو كليب. وشعار القناة الفضائية الليبية عبارة عن رسم لشروق شمس مكتوب أسفله (الجماهيرية)[٣]

وقد قررت ليبيا إنشاء قناة تليفزيونية تُبثُّ عبْر الأقمار الصناعية تحت اسم (القناة الفضائية للجماهيرية العظمى) وذلك في إطار المنافسات الدولية والعربية في مجال الإعلام وتحت شعار (تجسيد الهوية الثقافية للأمة العربية والحفاظ على وحدتها ورفض الذوبان في الآخر)، كما هدفت القناة الفضائية الليبية إلى تدعيم التمسك باللغة العربية في كافة المواد التي يتم بثها عبر القناة، وإلى تدعيم التمسك بالقيم الروحية لمجتمعاتنا العربية في مخاطبة الجمهور العربي داخل وخارج الوطن العربيِّ، أمَّا من ناحية التبعية السياسية والإدارية فتخضع القناة الفضائية لإشراف اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية. وتعبِّر الفضائية الليبية عن سياسة الدولة، وتخضع لنظام التمويل الحكوميِّ من ميزانية الدولة علاوة على مصادر الدخل. ويقتصر النظام الإعلانيُّ في القناة على بثِّ الإعلاناتِ الإرشادية والتجارية الموجَّهة.[٤]

---

(١) علي عبدالسلام محمد الربيعي، برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٤، ص ص٥٨ – ٦٥.
(٢) صحيفة الشرق الأوسط، ٢١ مايو ١٩٩٦.
(٣) المرجع السابق، ص٧.
(٤) تقرير عن القنوات الفضائية الليبية، القاهرة، المركز الإعلامى العربي الليبي، ٢٠٠٢.

openkanal.com

٢. أنواع البرامج الحوارية في القناة الفضائية الليبية:-

بلغت ساعاتُ البثِّ التجريبيِّ (٨)ساعات تزايدت تدريجيًّا. والمُلاحَظُ على القناة الفضائية الليبية اعتمادُها بالدرجة الأولى على الإنتاج المحليِّ الذى يمثل (٦٠%) من نسبة البرامج، بالإضافة إلى نسبة (٤٠%) من الإنتاج العربيِّ، ويغلِب على القناة الفضائية الليبية الطابعُ السياسيُّ التعبويُّ، وتقدِّم نشراتِ الأخبار والندواتِ والبرامجَ التي تسلِّط الضوءَ على معطياتٍ سياحية وتجارية ليبية، وتمثل لونًا من القنواتِ التي تهتم بالتراث، كما تبث الفضائية الليبية برامجَ في أيام معينة في ذكرى المناسباتِ القومية المهمة؛ بهدف تصعيد برامجها التعبوية مثل يوم قانا. وتعتمد أحيانًا على بعض البرامج الوطنية التي يتم إذاعتها عبر القناة التليفزيونية الوطنية، وتهدف القناة إلى توسيع قاعدة مشاهديها، وتستعين القناة الفضائية الليبية بأستوديو خاصٍّ بها، بالإضافة إلى الاستعانة باستوديوهات التليفزيون الوطنيِّ وبعض عناصره البشرية، ويوجد بليبيا شركة لاستقبال وإعادة بثِّ القنواتِ الفضائية تقدِّم للمشتركين في خدمتها عددٌ من القنواتِ ضمنها القناة الفضائية الليبية، وتمثل القناة الفضائية الليبية إحدى القنواتِ الفضائية العربية الحكومية التي تلتزم بالسياسة الإعلامية، ويغلِب عليها الطابعُ السياسيُّ التعبويُّ.[١]

٣. السياسة الإعلامية في ظلِّ النظام السابق:-

تحت نظام القذافي، كان نظامُ وسائل الإعلام الأكثر تقييدًا في العالم؛ حيث أدار القذافي رئيس ليبيا سابقا وسائلَ الإعلام بقبضة من حديد منذ استيلائه على السلطة في عام (١٩٦٩)، كما رأى أنَّ وسائل الإعلام تمثل أداة للتعبئة الثورية والتنمية الوطنية خلال فترة حكمه، وكان غير راضٍ عن التحول الذي كانت وسائل الإعلام تُحدِثه في المجتمع الليبيِّ؛ مما دفعه لإعادة هيكلة القطاع بشكل متكرر. خلَق هذا شعورُ شكٍّ سائد بالنسبة لأولئك الذين كانوا يعملون في ميدان إنتاج الإعلام والصحافة.[٢]

وفي عام (١٩٨٧)، عندما دفعت الأيديولوجية التي تنفذها اللجان الثورية البلاد إلى شفا الانهيار الاقتصاديِّ، أخذ النظام السابق طابعًا جديدًا في تغير سياسته الإعلامية حتى لا يفقد شرعيته الشخصية؛ فابتعد عن أساليب الثورة الثقافية التي كانت تستخدمها اللجانُ الثورية، وأخذ خطواتٍ للحدِّ من قوتهم، بعد ذلك أصبحت الجماعاتُ المرتبطة باللجنة الشعبية العامة مكلَّفة بإدارة الصحافة الوطنية، والبث الحيِّ ووكالة الأنباء وإخراج البرامج السياسية. وفي عام (١٩٩٣)، والتي تضررت فيها وسائلُ الإعلام الليبية بشدة بسبب عقوباتِ الأمم المتحدة على ليبيا، والتي فُرِضت نتيجة لسياسة في النظام السابق واللجان الثورية الراديكالية المعادية للولاياتِ المتحدة في الثمانينياتِ ودعم الدولة الليبية للإرهاب، بدا تأثير

---

(١) هبة أمين أحمد شاهين, مرجع سابق، ص١٧٧.

(2) كارولا ريشتر، وسائل الإعلام والصحافة في ظل حكم القذافي، محطة "الجماهيرية" وغيرها من أدوات التعبئة الثورية والتنمية، القاهرة: الدار الوطنية، ٢٠١٢، ص٣٣.

العقوباتِ أكثر وضوحًا على قطاع الإنتاج الإعلاميِّ؛ فمُنع استيراد أجهزة الكمبيوتر وغيرها من التقنياتِ. كما عانت الصحفُ من نقص في الأوراق وعانى التلفزيون بسبب التحولات التكنولوجية والمهنية في التسعينيات، ويتضح هذا من خلال بروز قناة الجزيرة في عام (١٩٩٦) والتي سرعان ما أصبحت القناة المفضلة للجمهور الليبيِّ، وتمكنت ليبيا من إطلاق قناة فضائية خاصة بالجماهيرية في عام (١٩٩٦م)، ولكن القناة لم تكن قادرة على منافسة معايير القنواتِ العربية الصحفية والمرئية. (١)

واعتمد النظام السابق على إستراتيجية تحرير محدودة والتي كانت رائجة في عدد من الدول العربية الأخرى. وسُمح للجان الشعبية الإقليمية بإدارة قنوات الراديو والصحف المحلية، وبالتالي وفَّر هذا فضاءً أقل تقييدًا ومراقبة. وعلاوة على ذلك، وضع رئيس ليبيا السابق (القذافي) ابنَه سيفَ الإسلام كمصلح باستخدام قطاع وسائل الإعلام لتأمين النفوذ.(٢)

وفي عام (٢٠٠٨) كانت هناك إشاراتٌ مبكرة على أنَّ وسائل الإعلام الجديدة قد هزَّت المحرماتِ. وكانت قضايا اجتماعية مثل البطالة بين القضايا الحساسة التي تناولتها الليبية. قناة فضائية أخرى تستهدف الشباب الليبيَّ "الشبابية الليبية" حيث حصلت على الضوء الأخضر من قِبل شركة الغد للإعلام. وعلاوة على ذلك، في عام (٢٠٠٩) عدد من المواقع المهنية الجديدة القريبة من سيف الإسلام، وقد بدأت تنتقد سياسات ومسؤولين ولجان في ليبيا من خلال إنشاء وكالة للأنباء الليبية كمنافس وحيد لوكالة الأنباء العربية الجماهيرية، وقد أكمل سيفُ الإسلام هذه الإمبراطورية الجديدة التي تدعي الاستقلال في عام (٢٠١٠). لكن النقاد تحدثوا عن "صحافة الغد" بمعنى أنَّ هذا النوع من الانتقاد كان الوحيد الممكن، وكان من جانب منظمة محمية من قِبل القذافي، وأنشئ فقط من أجل تنفيس التوتر في المجتمع وليس من أجل تغيير ما كان ينتقد، لقد جاء ردُّ فعل النظام السابق سريعًا بعدما لاحظ هو ومتشددون آخرون في النظام أنَّ هذا التحرير من الأعلى بدأ يتحدى العلاقاتِ السياسية القائمة والنظام الاجتماعيِّ. فبعد بثِّ برنامج حواريٍّ انتقاديٍّ في إبريل (٢٠٠٩) تمَّ مباشرة نقلُ إدارة كلِّ قنواتِ الغد من شركة سيف الإسلام إلى الهيئة العامة للإذاعة ومجالس إدارتها. في غضون بضعة أيام، توقفت قناة الليبية عن البث. ودمجت الشبابية أكثر في الهيئة العامة للإذاعة، وهكذا أصبح في ليبيا أخيرًا قناة رسمية ثانية، وكان المؤهلُ الرئيسُ لعملهم هو ولائهم للنظام (٣).

(١) مختار العريشي وباري جونتر، استهلاك الشباب الليبي للأخبار: هل الخدمات الأخبار الفضائية الجديدة تزيح أخبار التلفزيون المحلية؟ طرابلس: منشورات دار الفكر،٢٠٠١، ص٨٣.
(٢) صحيفة الحياة، الرياض، ٢١ أغسطس، ٢٠٠٦، ص٩.
(٣) كارولا ريشتر، نظام الإعلام في ليبيا، هامبورج: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠١١، ص٦٩.

إنَّ جيلَ الشباب الذين يعملون في قطاع الإذاعة والإنترنت والفضائياتِ غالبًا ما كان لديهم منظورٌ تكنوقراطيٌّ، بل وغير سياسيٍّ حول الإعلام، فشركة "ليبيا الغد" للإعلام كانت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على هذا الجيل خاصة في عهد العقيد القذافي.

ومنذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة الشعبية حرص شُبّان (١٧ فبراير) على بذل وتغطية كلِّ تفاصيل الاحتجاجاتِ والمظاهراتِ، وإدراجها على موقعهم داخل فيسبوك الذي حظي بنسبة زيادة عالية، وعلى مدى الأيام استطاع أولئك الشبابُ أنْ يكسروا جدارَ الصمتِ الذي حاولت السلطاتُ الليبية أنْ تقيمه حول مجرياتِ الأمور في البلاد؛ لمنع نقْل صورة حقيقية عن ماتقترفه قواتُ الأمن ومن جلبتهم من المرتزقة في حقِّ المتظاهرين، إذ قدمت انتفاضة (١٧ فبراير) على فيسبوك لوسائل الإعلام - التي لم تتمكن من الوصول إلى أماكن الأحداث؛ بسبب تضييق السلطاتِ وخطورةِ الأوضاع الأمنية - مادةً غزيرة مكونة من مواد فيلمية وأفلام فيديو وصور ثابتة ترصد تفاصيلَ متنوعة من الثورة، وكانت مشاهد العنف تسيطر على ما يبثه الإنترنت (رغم قلته ورداءة جودته)، على الرغم من أنَّ التعتيم الإعلاميَّ المطبق الذى فرضه النظامُ الليبيُّ على الاضطراباتِ ومنع وسائل الإعلام من الوصول لمواقع الأحداث يؤكد أنَّ الثورة الليبية فاقت في دمويتها وعنفها ثورتيْ تونس ومصر، مع أنَّ إحداهما استمرت (٢٨) يومًا، والأخرى (١٨) يومًا.[١]

الإعلام الليبيُّ بعد أحداث ١٧ فبراير:-

جاء في البيان الختاميِّ للملتقى التأكيدُ على المجلس الأعلى للإعلام والنقابة العامة للإعلاميين الليبيين المنتخبين من جميع الإعلاميين المشاركين في الملتقى الثالث "بجادو" وإلغاء قرار المجلس الأعلى للإعلام الصادر عن المجلس الوطنيِّ الانتقاليِّ بتاريخ (١٢ – ٦ – ٢٠١٢)، كما أكد البيانُ على حرية واستقلالية الإعلام المهنيِّ والوطنيِّ والمسؤول، وعدم السماح لأيِّ طرف بالتدخل في توجيه الإعلام والخطاب الإعلاميِّ. واعتبر ملتقى الإعلاميين الليبيين الثالث أعضاءَ كلٍّ مِن المجلس الأعلى للإعلام والنقابة العامة للإعلاميين هم الممثلون الشرعيون للقاعدة الإعلامية التي منحتهم الشرعية في انتخابات حرة نزيهة، ودعا البيانُ كلَّ الإعلاميين مؤسساتٍ وأفرادًا إلى التعاون والتكاتف في سبيل المُضيِّ قُدُمًا لبناء قطاع الإعلام الليبيِّ، وتقديم العون والمساعدة لأعضاء المجلس الأعلى للإعلام وأعضاء النقابة العامة للإعلاميين والصحافيين، والعمل على تذليل كافة الصعاب وحلِّ المشكلات التي تواجِه الإعلاميين ومؤسساتِ الإعلام الليبيِّ. وأكَّد الملتقى على استمرار الحراك الإعلاميِّ الذي نتج عنه تحقيقُ كلِّ الأهداف المطلوبة، والعمل الدؤوب على خلْق أفكار ومقترحاتٍ تسهم في تطوير قطاع الإعلام

(١) الحسيني الحسيني معدي، مرجع سابق، ص١٥٤-١٥٦.

بما يكفل حرية التعبير وقيم الديمقراطية واستقلالية الإعلام الذي يتسم بالنزاهة والمهنية، وشدَّد على ضرورة الالتزام بأخلاقياتِ العمل الإعلاميِّ في نقْل الحقيقة، والابتعاد عن التزييف والتشويه للمعلوماتِ والأخبار، واحترام قواعد ومبادئ المهنة التي نصَّ عليها ميثاقُ الشرف الإعلاميِّ الذي اتُّخِذ في الملتقى الثاني الذي نُظم بمدينة بنغازي. كما دعا الملتقى كلًّا مِن المجلس الأعلى للإعلام والنقابة العامة للإعلاميين على تحمُّلهم مسؤولية إعادة بناء إنتاج الخطاب الإعلاميِّ ومؤسساته الإذاعية والتليفزيونية بما يخدم خياراتِ ورغباتِ وأولويات الشعب الليبيِّ.(١)

ومِن الجدير بالذكر، أنَّ الإعلام اليوم تحوَّل من مجرَّد نقْل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعليِّ في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعاتِ، أو تعديلها.(٢)

٤. القنوات الليبية الخاصة ودورها في بث البرامج الحوارية أثناء الثورة:-

تعددت القنواتُ الليبية الرسمية والخاصة أثناء ثورة ١٧ فبراير، وسنتناول هذه القنواتِ، فمنها ما يقع تحت مسمى القنواتِ الرسمية وتتمثل في: (ليبيا، قناة ليبيا الوطنية، ليبيا الرياضية).

ومنها ما يقع تحت مسمى القنواتِ الخاصة – محور دراسة الباحثة -وهي: (ليبيا لكلِّ الأحرار، ليبيا الحرة، ليبيا تي في، ليبيا إف إم، ليبيا أولًا، ليبيا الأولى، ليبيا شات، العاصمة، أحفاد المختار، أويا، تلفزيون بنغازي، تليفزيون مصراتة، ,توباكتس تي في، توباكتس إف إم، كاراوان تي في، ليبو تي في) وهناك أغلب البرامج مازالت مستمرة بعد الثورة في بعض القنوات المذكورة أعلاه، وكانت هذه القنوات تؤيد ثورة ١٧ فبراير ومضامينها تختلف من قناة لأخرى إلا أن التوجه واحد وهي أنها ضد النظام السابق.

القنوات الليبية التي أنشئت أثناء الثورة:-

أ- قناة ليبيا الحرة:-

اختصت هذه القناة بتقديم الأخبار السياسية، بالإضافة إلى الأخبار الاجتماعية عن المجتمع الليبيِّ، وتناولت هذه القناة العديد من القضايا التي تهم الشعب الليبي من قضية التعليم وقضية الصحة وقضية البنية التحتية؛ فقناة ليبيا الحرة هي قناة ليبية تبث عبر الإنترنت وعبر القمر الصناعيِّ نايل سات أسسها "محمد نبوس" في (١٩) فبراير، (٢٠١١) في بداية ثورة (١٧) فبراير الليبية، حيث كانت أول محطة

(١) صباح الشاعري، اختتام أعمال ملتقى الإعلاميين الليبيين الثالث بمدينة جادو، المؤتمر، ليبيا، ١٢-١٣-١٤-٦-٢٠١٢.
(٢) عاشور محمد المرغني، دور التليفزيون الليبي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو المشاركة في انتخابات المؤتمر الوطني العام في ليبيا لعام ٢٠١٢، مجلة البحوث الإعلامية، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، العدد ٥١- ٥٢، ٢٠١٣، ص١٧٦.

تلفزيونية خاصة في بنغازي وفي شرق البلاد. وكان الغرض الأساسيُّ من القناة هو تزويد العالم بالأخبار والصور الحصرية من بنغازي، فقناة ليبيا الحرة كانت القناة الوحيدة التي تبث من بنغازي بعد أنْ قام النظام السابق بقطع خطوط الإنترنت في بداية الثورة (هناك محطة إذاعية تابعة للثوار كانت تبث أيضًا في الوقت نفسه ومِن المدينة نفسها اسمها إذاعة صوت ليبيا الحرة). واستطاعت قناة ليبيا الحرة أنْ تتخطى الموانع المفروضة على الإنترنت لكي تذيع صورًا حية من بنغازي لجميع العالم. ولقناة ليبيا الحرة في الأصل موقعا إخباريا مباشراً يديره الصحفي الليبي محمد نبوس من غرفة في بنغازي في ١٩ فبراير ٢٠١١ مما يجعلها أول قناة ليبية مستقلة، وقد انتشر البث المباشر الذي يحمله نبوس في جميع أنحاء العالم على الرغم من القيود الحكومية. وقدم نبوس للعالم روايات شهود العيان على الأرض حول الوضع في بنغازي ، وفي (١٩) مارس، (٢٠١١) قتل نبوس أثناء تصوير خارجي لشريط في صبيحة اليوم الذي تم فيه تطبيق حظر الطيران ، وفي اليوم نفسه أعلنت زوجته بيرديتا أنَّ القناة ستستمر فى البث من المكان نفسه، وقد واصلت قناة ليبيا الحرة عملها من قبل أصدقاء نبوس والذين جمعوا الأموال اللازمة لتحويلها إلى قناة فضائية شرعت في البث بضع ساعات يوميا في مايو عام ٢٠١١ وفى نهاية المطاف حصل "صالح المجذوب" على دعم مالي من رجال أعمال ليبيين وتولى إدارة القناة وجهزت القناة في مرحلة معينة متجراً في إستوديوهات التلفزيون الحكومي المهجورة في طرابلس.

واضطرت في نهاية المطاف الى المغادرة وبناء استوديو في بنغازي ، وهي الآن قناة فضائية كاملة، وتوظف نحو ١٥٠ شخصاً ، وتبث من مقرها في بنغازي، مع وجود استوديو في طرابلس ومراسلين في جميع أنحاء ليبيا .

وقد هوجم مقر القناة في بنغازي في ٢١ أكتوبر ٢٠١٢ من قبل المتظاهرين الذين كانوا غير راضين على تغطيتها للاشتباكات في بني وليد وهي منطقة لا تزال تعتبر غير محررة.

الهيكلية والتمويل:

تدار قناة ليبيا الحرة من قبل "صالح المجذوب" ، وهو رجل أعمال ليبي كان يعيش سابقاً في سويسرا ، وتمول من قبل رجال الأعمال الليبيين ، ومن أهم البرامج الحوارية بقناة ليبيا الحرة أثناء الثورة: (بين القوسين، ٥٠ دقيقة، الاستحقاقات، كن بلسمًا، في الذاكرة، وصّل صوتك).[١]

(١) ليبيا الحرة، قناة فضائية، من موسوعة ويكيبديا، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٤/١٥، http://ar.wikipedia.org.

obeikandl.com

ب- **قناة ليبيا الأحرار :-**

قناة ليبيا لكلِّ الأحرار، أو اختصارًا قناة ليبيا الأحرار، هي قناة فضائية ليبية مستقلة بدأت بثها الفعليَّ أثناء حرب التحرير الليبية، وفي ظلِّ وجود إعلام يتبع النظام السابق يتناول ثورة (١٧ فبراير) وثوارها كان لزامًا على الشعب الليبيِّ والمجلس الوطنيِّ الانتقاليِّ أنْ ينشئ قناة تتحدث باسمه وتفند ما يبثه تلفزيون النظام، وتكشف أفعال جنوده؛ فظهرت عدة قنوات ابتداءً من مارس (٢٠١١) هي ليبيا الحرة (قناة فضائية) التي أسسها الشهيد محمد نبوس في بنغازي، وقناة أحفاد المختار التي تتحدث باسم الزنتان وغير معروفة مكان البث، وقناة ليبيا لكلِّ الأحرار، كان بثها من استوديوهات قطرية في الدوحة، وقد كانت مجهزة لكي تبث منها قناة الريان القطرية كانت بداية بث هذه القنوات الليبية الجديدة الثلاث على قمر عرب سات بدر (٤) ابتداءً من يوم (٣٠) مارس (٢٠١١)، ومن أهم البرامج الحوارية بقناة ليبيا الأحرار أثناء الثورة: (حديث في السياسة، ليبيا الناس، ليبيا أون لاين، عينٌ على العاصمة، بالليبي، الدين والحياة، من بنغازي، يوم حداد على شهداء مجزرة سجن أبو سليم، حدادٌ على شهداء الجيش الليبيِّ في تشاد، التحرير، الشيفرة، جرحانا ألم وأمل، ليبيا اليوم، لا شرقية ولا غربية، ليبيا سبورت)، أمَّا البرامج الحوارية التي تبثُّ من أول ربيع (٢٠١٣) فهي: (قبل أنْ يجف الحبر، ليبيا اليوم، الخط الساخن، المنبر، مطروح للنقاش، نبض الحياة، ع الطاولة، حصاد الأسبوع). وكان من أهم برامجها الحوارية ومقدميها مايلي:-

١. حسام الدين الزوام (برنامج من بنغازي).
٢. منير الغراري (عينٌ على العاصمة).
٣. عبد اللطيف الجفعري (عينٌ على العاصمة - برنامج ليبيا سبورت حاليًا).
٤. ملاك محمد (عينٌ على العاصمة) استقالت من القناة، وتعمل الآن في قناة ليبيا تي في التابعة للإعلاميِّ سليمان دوغة.
٥. عبد الناصر خالد (النشرة بالعربية وبرامج أخرى) استقال.
٦. محمد أحواس (عدة برامج بالإضافة إلى النشرة) استقال، ويعمل مراسلًا لقناة الجزيرة مباشر في طرابلس.
٧. صالح بن آدم (عينٌ على العاصمة) من أوائل المنشقين من طرابلس، ولا يزال يعمل في القناة (برنامج مطروح للنقاش حاليًا).

في ٩ أغسطس ٢٠١٤ استقال الإعلاميان نبيل الحاج، ومحمد زيدان وعدد من مذيعي هذه القناة احتجاجاً على تغير سياسة القناة .[١]

ج- قناة ليبيا أولًا :

تأسست قناة ليبيا أولًا في القاهرة في (مارس ٢٠١١) وبدأت البث في الأول من (أبريل ٢٠١١)، أما برامجها شأنها شأن القنوات الأخرى تقدم ليبيا أولًا الأخبار العامة، إضافة إلى مجموعة متنوعة من البرامج الحوارية، والنقاشات والمقابلات، وأهم برامجها ومازال مستمر برنامج صحوة وطن، وبرنامج حوار ليبيا، وقناة ليبيا أولًا الفضائية Libya Awalan Channel.

قناة تليفزيونية انطلقت من أعماق ثورة فبراير ترددة نايل سات على التردد التالي :(١١٤٣٠) افقي. معدل الترميز(٢٧٥٠٠)،ساهمت وساندت الثورة منذ بدايتها واكبت الحدث على كل الساحات الليبية، عندها كانت ليبيا أولًا متواجدة كعادتها دائمًا لتساهم في بناء الدولة ولتكون هي المنبر الحر الذى يعرض ويناقش ويوضح ويحلل كل مايهم...المواطن الليبيّ، وابرز مذيعها حميد الصافى ونزار المتجول، وغيرهم من المذيعين الذين واكب بدايات الثورة.

الهيكلية والتمويل:

يوجد مقرها في ضواحي القاهرة، ويتم تمويلها من قبل رجلي الأعمال الليبيين حازم الكاديكي وحسن طاطاناكي، أثناء الثورة أصبح طاطاناكي مشاركًا في دعم منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والجهود الإنسانية وأطلق جمعية ليبيا الحرة الخيرية.[٢]

د- قناة العاصمة:-

هي قناة فضائية ليبية وإذاعة ظهرت بعد تفجُّر ثورة ١٧ فبراير الليبية. تبث القناة عبر قمر نايل سات فيما تقوم الإذاعة التي تعرف باسم العاصمة إف إم بالبث عبر الإنترنت من خلال موقعها الإلكترونيِّ، وأحيانًا تشترك في بثٍّ مشترك مع قناة العاصمة الأم. أهم برامجها الحوارية: (بخطوة: **برنامج** يتابع قضايا الوطن أولًا بأول، والشارع **الليبيِّ:** لكلِّ الليبين الذين يعشقون بلادهم، **وبرنامج** أجندة

(١) قناة ليبيا لكل الأحرار، من موسوعة ويكيبديا، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٤/١٨، http://ar.wikipedia.org.
(٢) قناة ليبيا أولًا، من موسوعة ويكيبديا، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٤/١٨، http://ar.wikipedia.org.

obeikandl.com

الشارع: يقدمه رجب بن غزي، والحوار السياسيُّ **الليبيُّ، والوطن يريد)**، وتقوم قناة العاصمة ببثِّ نقاشاتٍ حول الوضع السياسيِّ في ليبيا. بينما تقوم الإذاعة ببثِّ أغانٍ ثورية تمجِّد ثورة ١٧ فبراير لمجموعة من الفنانين الليبين مثل: عادل المشيطي، وأسماء سليم، وصلاح غالي، ويوسف الشيباني، ووائل البدري، وفي أواخر (٢٠١١) انتقلت العاصمة إلى التردد (١١٣٩١) على قمر نايل سات.

أمَّا عن القنوات العامة في فترة حكم النظام السابق التي كانت تبثّ أثناء الثورة فالبعض منها توقفت، والآخر لايزال مستمرًا تحت إطار الدولة الليبية هي: (قناة الجماهيرية، قناة الليبية وقناة "ليبيا المنوعة" التي تبثُّ البرامج نفسها، قناة البديل، قناة الفكر الجماهيريِّ).[١]

٥. تقسيم القنوات الفضائية العربية والأجنبية الناطقة بالعربية وبرامجها المختلفة-:

تقسم القنواتُ الفضائية العربية إلى نوعيْن على النحو التالي:-[٢]

أ. **القنوات الرسمية**: بدأت مصرُ بإطلاق أول قناة تليفزيونية فضائية رسمية عبر عرب سات في (١٢) ديسمبر (١٩٩٠)، ثم توالى إطلاقُ القنواتِ الفضائية العربية الرسمية الأخرى وتختلف أسبابُ الإطلاق، فعددٌ من هذه القنوات يحمل القناة الأرضية ذاتها للوصول إلى تجمعاتٍ أكثر مثل: (السعودية، وليبيا، والأردن)، وهناك دولٌ أقامت نظامَها الفضائيَّ لربط محطاتها التليفزيونية المحلية كلِّها في شبكة واحدة للتبادل مثل: (سلطنة عمان، والجزائر)، وفي هاتيْن الحالتيْن لا تقدِّم القنواتُ الفضائية برامجَ خاصة، بل تنقل ما تحمِله القنواتُ الأرضية، وهناك عددٌ آخر من القنواتِ الفضائية العربية الرسمية هدفُها التعريفُ بسياساتِ الدول وثقافتها خارج الحدود مثل: (مصر، وسوريا).

ب. **القنوات الخاصة**: ويوجد العديدُ من القنواتِ الفضائية العربية الخاصة (غير الحكومية) ومنها: (MBC، Orbit، Art) وكلُّها استثماراتٌ عربية.

وسنطرح أمثلة للقنواتِ الفضائية غير الحكومية المتخصصة في البرامج الحوارية الإخبارية:-

---

(١) قناة العاصمة، من موسوعة ويكيبديا، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٤/٢٠، http://ar.wikipedia.org.

(٢) عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الراديو والتليفزيون والقنوات الفضائية النشأة، والتطور، والآفاق المستقبلية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩، ص٦٥.

obeikandi.com

١. قناة الجزيرة الفضائية:-

شعارها: -

النشأة: تأسست قناة الجزيرة الفضائية في نوفمبر (١٩٩٦)، وهي قناة فضائية إخبارية عربية، أسستها دولة قطر في العام (١٩٩٦) وتبث منها، وتغطي الأخبارَ بالدرجة الأولى، وجاء في رسالتها أنها خدمةٌ إعلاميةٌ عربية الانتماء، عالمية التوجه، شعارُها الرأي والرأي الآخر، وهي منبرٌ تعدُّديٌّ، وتطمح إلى أنْ تكون جسرًا بين الشعوب والثقافاتِ يعزز حقَّ الإنسان في المعرفة والديمقراطية[١]، وتُعدُّ أولَ قناة إخبارية متخصصة في المنطقة العربية، وشرعت الحكومة القطرية في تمويل البنية الأساسية، ثم تولّى القطاعُ الخاصُّ تملُّكها وإدارتها، وتبث القناة برامجها عبر القمر الصناعيِّ عرب سات ٢- A باتجاه (٢٦) درجة شرقًا إلى مشاهديها في الوطن العربيِّ، بينما ترسل برامجَها إلى أوروبا عبر القمر الصناعيِّ الأوروبيِّ يوتل سات آف (٣) باتجاه (١٦) درجة شرقًا، كما يمكن استقبال برامجها مباشرة عن طريق شبكاتِ الكيبل في بعض الأقطار العربية والأوروبية [٢] ،وهذه القناة كان لها دورا كبيرا فى ليبيا وخاصة تعتبر أول قناة دخلت الأراضي الليبية ونقلت أحداث الثورة من واقع الحدث صوت وصورة، لذلك الجمهور الليبى كان يعتمد عليه اعتماد كبيراً فى أخذ المعلومات والاخبار حول مجريات الأحداث.

فهناك قناة **الجزيرة مباشر** والتي تقدم خدمة النقل المباشر للأحداث حول ا لعالم من تظاهرات ومؤتمرات وندوات وخطابات وغيرها من الأحداث الهامة. كما افتتحت الشبكة قناة **الجزيرة مباشر مصر**، تبرز إلى جانبها **الجزيرة ا لإنجليزية** وهي قناة إخبارية عالمية ناطقة باللغة الإنجليزية ولديها نفس نهج القناة الإخبارية الأم تقريبًا من حيث الشكل والمضمون، وتمتلك شبكة **الجزيرة** أيضًا القناة الوثائقية التي تبث برامج وثائقية، بالإضافة إلى قناة خاصة بالأطفال، حيث تقدم برامج ترفيهية وتعليمية منوعة خاصة بالأطفال، فيما تمتلك الشبكة" ترسانة "من القنوات الرياضية المتخصصة وعددها بالمجمل سبع عشرة قناة، وهي تمتلك مجموعة كبيرة من حقوق البث للبطولات والمباريات الرياضية المنوعة ذلك كان على مستوى القنوات التلفزيونية الفضائية التي تمتلكها شبكة **الجزيرة**، وكذلك تمتلك الشبكة موقعًا على الإنترنت هو موقع" **الجزيرة نت**"، وهو موقع ثري بالأخبار والتقارير المكتوبة والمصورة والتحليلات،

---

(١) فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، ط١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٣٥.
(٢) أيمن محمد حبيب، تأثيرات الشبكات والقنوات الفضائية التليفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطوير الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص٩٥.

وتضم قناة **الجزيرة** الأم بين جنباتها خمسة عشر قسمًا متنوعًا، كل قسم منها له اختصاصه وعمله وطبيعته المهنية، وجزء من هذه الأقسام عمله إداري والجزء الآخر تقني فني، وأهم هذه الأقسام "قسم إدارة الأخبار، قسم التبادل الإخباري، قسم المونتاج الإلكتروني، قسم البرامج، قسم العلاقات البرامجية والدولية".[١]

أهداف إنشائها: تسعى للابتعاد عن المحلية والإقليمية، وأنْ تخاطب المواطنَ العربيَّ بشكل عام، وتكون جسرًا إعلاميًّا يسهِّل انتقالَ الخبر للمشاهدين العرب، ويتيح لهم الاطلاعَ الدائم والمستمر على آخر المستجداتِ في العالم في مجالاتِ السياسة والمال والأعمال والبرامج الوثائقية، وتقدِّم خدمتها الإخبارية بشكل مستقل ، ولها شخصيتها القانونية المستقلة، وتعمل على أسُس تجارية صرفه .[٢]

الخدمة البرامجية: تُعدُّ قناة الجزيرة الفضائية ذات طبيعة إخبارية بالدرجة الأولى، وتحاول تغطية الأحداث وتحليلها من خلال خمسة محاور هي: (الأخبار العالمية والدولية، المناظراتُ والحواراتُ وتتمثل في برنامج الاتجاه المعاكس – وأكثر من رأي، وأخبار المال والأعمال، وأخبار رياضية، وبرامج وثائقية).[٣]

٢. شبكة قنوات الحياة الفضائية المصرية:

شعارها:

النشأة: انطلقت من قناة الحياة أربع قنوات وهي قنوات فضائية مصرية، منها قناة الحياة ٢ ثبت على نايل سات في نطاق (٧,٠°)غربًا بتردد (١٠٨٩٢/ ٢٧٥٠٠)، وبمعدل ترميز (٤/٣)، واستقطاب أفقى H، وتعرِض العديدَ من المسلسلاتِ والبرامج الترفيهية وبرامج حوارية.

انطلقت قناة الحياة (٢)يوم السبت (٢٠٠٨/١٢/٢٧) الساعة الخامسة مساءً بتوقيت القاهرة، وتبث القناة على تردد (١٢٠١٥/ ٢٧٥٠٠)، وبمعدل ترميز (٤/٣)، وجاءت القناة لتقوم بدور مكمِّل لقناة الحياة١ لاستيعاب العديد من البرامج التي لا يتم استيعابُها في الحياة ١ لضيق الوقت وكثرة البرامج، وبعد شهريْن فقط من بدء بثها أعلنت قناة الحياة الفضائية عن إطلاق قناة تابعة لها متخصصة في

---

(١) محمد صاحب سلطان، إدارة المؤسسات الإعلامية أنماط وأساليب القياد ة،ط١،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،٢٠١١، ص٢٣٥-٢٤٠.

(2) هبة أمين أحمد شاهين، مرجع سابق، ٢١٣.

(3) إيمان السيد جمعة رمضان، دور القنوات الفضائية الإخبارية في إمداد المراهقين بالمعلومات عن الأحداث الجارية – في إطار نظرية فجوة المعرفة، ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧، ص٨٩.

الأعمال الدرامية والمسلسلات وهي الحياة مسلسلات التي بدأت بثها في (٢٠٠٩/٢/٢٧) بتردد (١٠٨٩٢) أفقي، واكتفت قناة الحياة مسلسلات بعرض مجموعة من المسلسلات التي سبق عرضُها على عدد من القنوات الفضائية، إضافة إلى أنها انطلقت بباقة متميزة من المسلسلاتِ الحصرية الخاصة بها.[١]

الخدمة البرامجية: تُعدُّ شبكة قنواتِ الحياة الفضائية ذاتِ طبيعة اجتماعية وسياسية وترفيهية، حيث تحاول تغطية الأحداث وتحليلها بشكل عام، وتتعدد البرامجُ التي تبثها، ويمكن ذكرُها على النحو التالي: (البرنامج الحواري الحياة اليوم، جيل التحدي، رامز حول العالم، الدين والحياة، نجوم الملاعب).[٢]

سنطرح أيضًا أمثلة للقنواتِ الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية المتخصصة في البرامج الحوارية:-

٣.قناة B B C [٣]:

شعارها :

بي بي سي (بالإنجليزية: BBC)، اختصار لمصطلح هيئة الإذاعة البريطانية (بالإنجليزية: British Broadcasting Corporation) وهي هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تأسست عام (١٩٢٧)، أمَّا قبل ذلك فكان اسمها شركة الإذاعة البريطانية، وكانت قد تأسست على يد مجموعة من الشركات الخاصة عام (١٩٢٣). تضم الهيئة الآن شبكة من القنواتِ، ومؤسساتِ الإنتاج، وقد أطلقت في (مارس٢٠٠٨) قناة إخبارية ناطقة بالعربية. تتسّم سياسة تناول وتقديم الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية بالشفافية والحياد إلى حدٍّ بعيد في تناوُل القضايا العالمية في عالم يسوده اختلافٌ شديدٌ في الآراء والقناعاتِ السياسية، ومقرها الحالي ضاحية وايت سيتي في غرب لندن وهذه القناة كانت لها دور فى ثورة ١٧ فبراير.

النشأة: بدأ القسم العربيُّ بهيئة الإذاعة البريطانية بثَّ برامجه في الثالث من يناير/ كانون ثاني عام (١٩٣٨)، وكان أول قسم يبث بلغة أجنبية. كمال سرور هو أول من قرأ نشرة الأخبار عند تأسيس القسم العربيِّ "هنا لندن، سيداتي سادتي، نحن نذيع اليوم من لندن باللغة العربية للمرة الأولى في التاريخ" بهذه الكلمات بدأ أول بث إذاعيٍّ من القسم العربيِّ في بي بي سي إلى منطقة الشرق الأدنى.

---

(١) شيرين عوض خليل عوض، مرجع سابق، ص٧٦.
(٢) قناة الحياة المصرية، في موسوعة ويكيبديا، تاريخ الدخول ٢٠١٣/٣/١٠. http://ar.wikipedia.org
(٣) عمر عناد شلال، الوظيفة السياسية لبرامج إذاعة BBC العربية برنامج السياسة بين السائل والمجيب للمدة من ١ كانون الثاني إلى ٣٠ حزيران ٢٠٠٤- أنموذجًا، بغداد، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠٠٦، ص٦٧.

الخدمة البرامجية: تُعد قناة البي بي سي ذات طبيعة إخبارية حيث تحاول تغطية الأحداث وتحليلها، ومن أهم برامجها (نقطة حوار، وآخر كلمة).[١]

رابعًا: دور القنوات الفضائية العربية والليبية في تشكيل الاتجاهات السياسية من خلال البرامج الحوارية للشباب الليبيِّ:-

نشأت عبْر التاريخ مجموعة من أدواتِ التواصل أسهمت في نقل وانتقال وجهاتِ النظر المختلفة، ولعلَّ التليفزيون أحدُ الوسائل السمعية البصرية التي تسهم في هذا التواصل، وتنبع أهميته إضافة إلى فحوى خطابه الإعلاميِّ، من وصوله واقتحامه لعقل المتفرج في أخصِّ مكان لديه في بيته.[٢]

وتمثل القنواتُ الفضائية العربية التي تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال العربية إحدى المعالم الحديثة للإعلام العربيِّ، والتى جاءت نتاجًا لثورة الاتصالاتِ؛ مما ساعد على كسْر احتكار الدولة للإعلام المرئيِّ المسموع، ودخول رأس المال العربيِّ الخاصِّ في مجال الإنتاج التيلفزيونيِّ. وتواجه القنواتُ الفضائية العربية الخاصة عدة مشاكل رغم قوة تواجُد بعضها على الساحة العربية، ومن أبرز هذه المعوقاتِ منافسةُ القنواتِ الحكومية ذاتِ الميزانياتِ الضخمة، وضعف الإنتاج العربيِّ وضعف السوق الإعلانيِّ، وعدم تعوُّد الجمهور العربيِّ على دفْع مقابل مشاهدته التليفزيون نظام التليفزيون مدفوع الأجر؛ مما يعرِّض بعضَ هذه القنواتِ لخسائر مادية كبيرة.[٣]

١. وظائف الإعلام التلفزيونيِّ المتخصص:-

ممّا لاشكَّ فيه أنَّ الوظيفة هي من أهم العوامل التي تؤثر في الإعلام التلفزيونيِّ المتخصص؛ فهي بمثابة النتيجة، أو النتائج المترتبة على خطابٍ معيَّن يتسم بالطابع التخصصيِّ.

فالإعلام التلفزيونيُّ المتخصِّص يقوم على ركنيْن أساسيْن هما: المادة التلفزيونية المتخصصة، والجمهور المتخصص من المتلقين. فقد شجعت التطوراتُ التكنولوجية والمعلوماتية على ظهور التخصص في الإعلام التلفزيونيِّ وعَدَّتْه ضرورةً من ضروراتِ العصر الذي نعيش فيه؛ لكونه الوسيلة الأنجع لمخاطبة الجماعاتِ الصغيرة المترابطة والمنسجمة على وفقِ معايير السنِّ أو المهنة أو الاختصاص أو الهواية أو مكان الإقامة.. الخ، وذلك لأنَّ تخصُّص الوسيلة يجعلها أكثر مقدرة على التغلغل بشكل أعمق في الواقع الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ أو السياسيِّ الذي يزداد تعقيدًا؛ وبالتالي تصبح

(١) محمد السعدي، مقدمو برامج بي بي سي التلفزيونية، جريدة ال B B C الإلكترونية، ١٤ مارس ٢٠٠٨، http://news.bbc.com.
(٢) سليم عبد النبي، الإعلام التليفزيوني، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٣٢.
(٣) هبة أمين أحمد، مرجع سابق، ص٢١.

الوسيلة المتخصصة أكثرَ مقدرة على كشف علاقاته الداخلية المترابطة، فوسائلُ الاتصال تؤدي وظائفَ الإعلام أو الأخبار ثم الشرح والتفسير والإرشاد والتوجيه، ثم التعليم والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والتسويق والإعلان؛ فالتسلية والترفيه. وهذه الوظائف تُعد قاسمًا مشتركًا في أدبياتِ الإعلام التلفزيونيِّ المتخصص، حيث تأتي المادة المتخصصة لتلبي هذه الوظائف مجتمعة، فتقدم الأخبار والأحداث وتلبي حاجة الإنسان إلى الأمن والاستقرار فضلًا عما تقدِّمه من نشاطاتٍ مختلفة، كما إنها تحيط المتلقي علمًا بما يدور في العالم من تطوراتٍ واكتشافاتٍ واختراعاتٍ في المجالاتِ المتخصصة، ثم تقوم بعملية الشرح.(١)

فالتلفزيون- ذلك الاختراع الذي أصبح البعض ينسبون عصرنا إليه، ويصفونه به، فيقولون بأننا نعيش عصر التلفزيون، ويصفه آخرون بأنه ثورة الاتصال التي بدأتْ ولم تنتهِ، وهذه المسميات وغيرها، إنما تدلُّ على عمق الأثر الذي يقوم هذا الوسيط الإعلاميُّ في شتى مناحي الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية - يتميز كجهاز إخباريٍّ حينما نعلم أنَّ الإنسان العادي يحصل على (٩٨%) من معارفه عن طريق حاستيْ السمع والبصر، ويحصل على (٩٠%) من معرفته عن طريق الرؤية أو البصر من النسبة السابقة، والتليفزيون يمكنه أنْ يصل إلى آلاف الملايين من المشاهدين في منازلهم عبر الأقمار الصناعية في آنٍ واحد. وتشير البحوث والدراسات إلى أنَّ هناك (٨٦%) من الجمهور يفضِّلون الكلمة المسموعة والمرئية كما في التليفزيون، ويتميز التليفزيون دونَ وسائل الإعلام الأخرى بأنه يقدِّم صورًا حالية تتجاوز بالمشاهد حدودَ الزمان والمكان، كما يتخطى حاجزَ الأمية.(٢)

فدراسة القنواتِ في المضمون الحواريِّ – التي يعتمد عليها الشباب في حصوله على المعلوماتِ وإدراكهم للمفاهيم السياسية الغامضة؛ وذلك لما تتميز به القنواتُ الحوارية المتخصصة من التغطية المباشرة للأحداث السياسية أولًا بأول، وذلك بفضل التقنيات التكنولوجية الهائلة الموجودة في مثل هذه القنوات المتخصصة سواء عربية أم أجنبية، ومن هنا كان للمحطاتِ التلفزيونية المتخصصة العالمية التي تَستخدم أفضل أنواع التكنولوجيا الحديثة أكبرُ الأثر في توعية الرأي العام العالميِّ عن طريق نقل الأحداث العالمية وإتاحة متابعة وقائعها يومًا بيوم، وكأنَّ المُشاهد يعيش في موقع الحديث.

ومواكبةً لهذا التطور التكنولوجيِّ؛ فقد ظهر العديدُ من القنواتِ الحوارية في الوطن العربيِّ، واتجاه بعض شبكاتِ التليفزيون الحكومية نحو التخصص الكامل في المضامين الإعلامية وذلك من أجل الحفاظ على المشاهد بدلًا من أنْ يتجه إلى مصادر أخرى للحصول على معلوماته. فمن الأفضل أنْ

(١) حسين دبي الزويني، القنوات الفضائية والإعلام الاقتصادي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠١١، ص١٧.
(٢) هانى إبراهيم أحمد البطل، مدى اعتماد المراهقين على البرامج الإخبارية بالتلفزيون المصري في الحصول على المعلومات، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٠، ص٥٣.

يتلقاها من إعلامه العربيِّ ما يسهم في زيادة الثقة والمصداقية؛ ومن ثَمَّ زيادة الاعتماد على وسائل إعلامه العربية في الحصول على المعلوماتِ عن كافة الأحداث والقضايا العربية والعالمية، فيجب على هذه القنواتِ أنْ تكون مُلمة بكلِّ الأحداث في كافة الأنحاء العالمية لتفي باحتياجاتِ الجمهور المشاهد. وهذا ما قامت به قناة الجزيرة القطرية عندما أنشأت أولَ قناة عربية متخصصة فاتجه إليها المشاهدُ بعد أنْ كان يعتمد في حصوله على الأخبار والمعلوماتِ من قناة بي بي سي، وسي إن إن.(١)

إنَّ وسائل الإعلام الليبية من خلال القنوات الفضائية يمكن لها أنْ تسهم مع المؤسساتِ التعليميّة والتربويّة والاجتماعيّة والشبابيّة في التقليل من آثار الغزو وتحصين الشباب، بوضع خطة واضحة الأهداف، والقيام بعمليات التنسيق المشتركة للحدِّ من الظواهر السلبية في المجتمع، لأنَّ هذه الرسائل، وخاصة التليفزيون، من خلال البرامج الحوارية تستطيع أنْ تسهم وطنيًّا وتربويًّا في غرس القيم الإيجابية، وإيجاد الأنماط الإيجابية في سلوك الشباب وتفكيرهم، وذلك من خلال رسالة إعلامية عربية ليبية ذكية في مضامينها، ومتطورة في أساليبها الفنية، وملبية لحاجات الشباب الليبيِّ وتفكيرهم بعيدًا عن أسلوب الوعظ والإرهاب الفكريِّ، فالأخطار المتوقعة التي يمكن أنْ يفرزها المستقبل من معطياتٍ في تطوُّر الثقافة والمعلومة، وفي عصر نضج العولمة وإفرازاتها المتنوعة، وما يمكن أنْ يسببّه هذا الوضع العالميُّ للواقع الليبيِّ مِن أزماتٍ جديدة تسهم في تعميق التأثيراتِ الاجتماعية والنفسية على الشباب الليبيِّ.(٢)

فالمسائلُ المتعلقة بآثار الإعلام العالميِّ هي أكثرُ وضوحًا في الميدان السياسيِّ منها في الميادين الأخرى، كما دفعت الآثار الإعلامية صانعَ القرار السياسيِّ إلى تعميق علاقته بوعي أو من دون وعي مع اللعبة السياسية داخل حدود بلاده وخارجها من خلال تدفُّق المعلوماتِ والأخبار أو مِن خلال وسائل الإعلام ذاتها كأداة، فالواقع الاتصاليُّ يُعَد وجهًا من وجوه الحياة السياسية والثقافية المتعددة في الدول العربية يتسم بسماتها، ويمثل مرآة لها سماتُ الحياة السياسية هي ذاتها سماتُ الواقع الاتصاليِّ، من حيث سيادة القطرية والسلطوية والابتعاد عن الواقع وعن الجمهور، ونستطيع أنْ نحدِّد أبرزَ سمات الواقع الاتصاليِّ العربيِّ لمرحلة ما قبل الفضائياتِ العربية على النحو التالي: (٣)

---

(١).هالة إبراهيم عوض درويش، مرجع سابق، ص١١.

(٢) ياسر خضير البياتي، أهمية بناء رسالة إعلامية تلبي حاجات الشباب، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٨، ص١٩.

(٣) أديب خضور، دراسات تليفزيونية، دمشق: سلسلة المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٦، ص٣٧.

أ- أقامت جميع الدول العربية في فترات زمنية مختلفة محطات تليفزيون محلية، ولم تأتِ هذه المحطاتُ غالبًا استجابة لضروراتِ تنمية أو تلبية لحاجاتٍ إعلامية موضوعية، وإنما لاعتبارات تتعلق بالهيبة والنفوذ.

ب- شكَّل التليفزيون في تلك المراحل – ولايزال – أداة جوهرية من أدواتِ الحكم، حيث أنابت مضامينه (وكذا مضامين معظم وسائل الإعلام الرسمية المختلفة في اتجاه رأسيٍّ من أعلى إلى أسفل، ومن الحكام إلى المحكومين، ومن النخبة إلى القاعدة، وقام بدور أساسيٍّ في عملية الضبط الاجتماعيِّ وحماية الأوضاع السياسية القائمة).[١]

ج- تغيُّب الجمهور عن المشاركة الفعالة في برامج التلفزيون الحوارية؛ ما أدى إلى انفصام ملحوظ بين الإعلام والرأي العام، وصل في بعض الدول العربية إلى حدِّ القطعية الكاملة. وظلَّ الرأي العام العربيُّ أمرًا محظورًا ينظر إليه المسئولون على أنه مدعاة للشغب والخوف والخطر؛ لذا يفضَّل حجبه أو تهميشه أو حتى إلغاؤه.

ونستطيع أنْ نقرر هنا أنَّ الدول العربية لم تنجح حتى الآن في وضع سياسة إعلامية تترجم هويتنا الثقافية، ومعطياتنا الحضارية، وتوجهاتنا التربوية على أسُس من عقيدتنا وقيمنا وآمالنا في مواجهة هذه الهيمنة، ولم تستطع أنْ تحدد موقفها من العالم الذي أصبح يؤثر فيها، بدلًا من أنْ تؤثر هي فيه بسموِّ عقيدتها ونُبل أخلاقها وسماحة دينها، وسوف تؤثر البرامج الحوارية التي تحمل الأفكارَ والعقائد الفاسدة – دون شكٍّ – على نفسية الجماهير وشخصياتهم من خلال انتشار المفاهيم الاجتماعية والسلوكية الغربية.[٢]

وقد أدى ظهورُ القنوات التلفزيونية المتخصصة إلى وفرة في المعلوماتِ والصور والكلماتِ المتعلقة بالأحداث؛ إذًا أصبح مبدأ التخصص يستحوذ على اهتمام المؤسساتِ الإعلامية التي تنبثق منها هذه القنواتُ المتخصصة.[٣]

٢. التنشئة الاجتماعية والسياسية للشباب الليبيِّ:

أ- معنى **التنشئة السياسية:**

تعرف بأنها كلُّ تعلُّم سياسيٍّ، رسميٍّ أو غير رسميٍّ مقصود أو غير مخطط له؛ بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل حياة الفرد، كما تشمل هذه العملية أيضًا التعلم السياسيَّ الصريح الواضح والتعلم

(١) عواطف عبد الرحمن، تجليات التبعية الإعلامية في حرب الخليج، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٦٦ يناير – مارس، ١٩٩٢، ص٦١.
(٢)محيي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، ٢٠٠٦، ص١٣٣.
(٣)حسين دبي الزويني، مرجع سابق، ص١٤.

openkanal.com

غير السياسيِّ الذي يؤثر على السلوك السياسيِّ، وذلك مثل تعلُّم الأفراد بعضَ الاتجاهاتِ الاجتماعية، أو اكتسابهم خصائص شخصية لها علاقة بالسياسة، أو لها أثرٌ على سلوك الفرد السياسيِّ"[١]

وهي عميلة مستمرة، وجزءٌ من النسق الاجتماعيِّ الذي يوجه باكتسابها وسط الأعضاء الجدد من أجل تعلُّمهم واكتسابهم سلوكًا سياسيًّا معينًا، ليساعدهم على كيفية التفكير والشعور بالنسق السياسيِّ الذي يعيشون فيه [٢]، بالإضافة أنه طريقة ينال بها المجتمعُ السياسة الثقافية الخاصة به من جيل إلى جيل، وتقوم هذه العملية بخدمة المجتمع، على اعتبار أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية في ذلك المجتمع.[٣]

وبصفة عامة، فإنَّ التنشئة السياسية هي ذلك الجزءُ من العملية الواسعة التي تُعرَف بالتنشئة الاجتماعية تتمحور حول عملية تشكيل الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية للأفراد، فالتنشئة السياسية بعبارة أخرى هي العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة السياسية أو تغييرها. وهي من ناحية أداة لنشر الثقافة السياسية وجميع النزعات والاتجاهات والمعتقدات التي تشكلها، كما إنها من ناحية أخرى نتاجٌ لهذه الثقافة.[٤]

يرى هايمان أن التنشئة السياسية هى تعلم الفرد الأنماط اجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع التى تساعده على ان يتعايش مع هذا المجتمع سلوكياً ونفسياً واكتساب الفرد للخبرات السياسية نتيجة لاحتكاكه بالمؤسسات السياسية السائدة فى المجتمع مما يؤدى إلى الوعى بالأمور السياسية والثقافية وترجع اهمية التنشئة السياسية إلى اكتساب الأفرادعن طريقها المعلومات والقيم والاتجاهات وتحدد اهميتها بالتعبير عن أيديولوجية المجتمع والتجنيد السياسي واختيار الصفوة والتكامل السياسي وبناء الامة اما بالنسبة لأبعاد التنشئة السياسية فهى البعد المعرفى والبعد الوجدانى والبعد المهارى. [٥]

وتعتبر التنشئة السياسية جزء مهماً من عملية التنشئة ، فهى تتأثر بالقيم والعادات السائدة فى الجماعة وتتشكل فى إطار التنشئة الاجتماعية ويرتبط مفهوم التنشئة السياسية بالمعتقدات السياسية والاتجاهات والسلوك وهى عناصر ضرورية ولازمة للوجود فى الجماعة وبعد الاهتمام بالتنشئة

---

(1) Greenstine ،Fred ،"Political Socialisation" ،in The International Encyclopedia of the Social Science ،New York: Macmillan ،1968 ،vol. 14 ,p.17.

(٢) عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي - النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة، ٢٠٠٦، ص٢٤٧.

(3) Kenneth P. ،LangtonPolitical Socialization London: Oxford Press ,2001. ،p.4.

(4) Almond ،Gabriel et al ،Comparative Politics: A Theoratical Nramework ،New York:Harper Collins College Publishers ،1993 ،p.98.

(٥) دينا أحمد حسين ، المسلسلات التلفزيونية المصرية وعملية التنشئة السياسية – دراسة لتأثير الثقافة السياسية فى الدراما التلفزيونية ، رسالة دكتوارة غير منشورة ، جامعة الاسكندرية قسم الاجتماع ، ٢٠٠٧،ص ص ٤٠-٤٥.

openkan.com

السياسية فى جوهره اهتماماً بتشكيل مواطن يستطيع أن يتفاعل بإيجابية مع الحياة السياسية فى المجتمع.[١]

ويكون السلوك السياسى للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية وماتتضمنه من عمليات يتعلم الناس من خلالها كيف يبنون عالمهم السياسي وكيف يختارونه من بين الابنية والأنساق الاجتماعية القائمة فى المجتمع والتى تبدو ومسايرة للتغير الاجتماعى يترتب عليها بالتالى نتائج سياسية قد تؤثر فى النظام السياسي القائم وعلى هذا فمن الأهمية بمكان ان نضع فى الاعتبار الأسس والمواجهات الاجتماعية للسياسية ،ففى كل مجتمع أكثر من مؤسسة تشترك جميعاً كل بنصيب فى عملية التنشئة ومن هذه المؤسسات الأسرة ،المدرسة ، الموقع الذي يشغله الفرد والمحيط السياسى ، وإن طبيعة التنشئة السياسية تختلف من وقت لأخر تبعا لاختلاف البيئة والظروف الاجتماعية والسياسية التى يعيشها المجتمع . [٢]

الثورة بمعناها السياسى العام كما يعرفها فاتكيوتس تعني قلب نظام قائم أو تغير أمر راهن عن طريق جماعة جديدة من القادة أو قائد واحد . [٣]

هناك من يرون ان الثورة تصدر عن ارادة شعبية تتخذ طريقها إلى ذلك المستقبل المشرق ، وإن المشاركة السياسية هى شكل من الأشكال التى امتزج فيها مفهوم الديمقراطية بواقع المعطيات الاجتماعية والتراثية والسياسية لبعض الاقطار السياسية فى الوطن العربى . [٤]

ان التنشئة السياسية يرتبط بعملية أو مظهر واحد من مظاهر التنشئة ألا وهو الجانب السياسى الذي يعد جزء من الحياة المجتمعية العامة وخاصة الذى يعد ان العملية السياسية تعتبر من العمليات التى يتم اكتسابها فى الحياة اليومية وعن طريق التنشة السياسية. [٥]

لذلك يرى معظم أفراد المجتمع ان السياسة تعنى العمل والقرارات التى تتخذها الحكومة ولا ينخرط الفرد فى السياسة ويرى كثيرون ان السياسة منفصلة عن الحياة اليومية وأنها تُعنى بأشياء يملكون السيطرة محدودة عليها أو لا يسيطرون عيها مطلقاً . [٦]

---

(١)بسام عبدالستار محمد سالمان ، العلاقة بين تعرض المراهقين للصحف الالكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم ، رسالة دكتوارة غير منشورة ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة ،قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٢، القاهرة،ص ص ١٣٩-١٤٣.

(٢)اسماعيل علي سعد ، عولمة الديمقراطية بين المجتمع والسياسة ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩، ،ص ص ٢٤٧-٢٦٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٤)جمال أوشنب ، تقديم اسماعيل علي سعد ، الصفوة العسكرية والتنمية السياسية فى دول العالم الثالث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨،ص٢٤٣.

(٥)عبدالله محمد عبدالرحمن، علم الاجتماع السياسى النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة ،ط١، بيروت ، درا النهضة العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠١،ص ص ٤٤٤-٤٤٥.

(٦)وورين كيد وكارين لج فيليب هرارى ، السياسة والسلطة ،ط١،ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية دارسة مترجمة٥٣ ,٢٠١٢، ص ١٨٩ .

ب- الوسائل التى تسهم فى عملية التنشئة السياسية:

تتم تنشئة الشباب في إطار الأسرة الليبية، التي تقوم بجميع الوظائف الضرورية في تلبية احتياجات أفرادها، دون النظر إلى مساعدة المؤسسة الأخرى بالمجتمع، إلى جانب وظيفتها في التنشئة الاجتماعية بتربية وتعليم الأبناء كانت تقوم أيضًا ببقية الوظائف الحيوية الأخرى من اجتماعية، وتربوية، وترفيهية ونفسية، ودينية، فضلًا عن وظيفة منح المكانة الاجتماعية، تلك الوظائف تميزها عن بقية النظم الاجتماعية الأخرى، بهذا فهي تشارك بفاعلية من خلال الشباب الذي تدفع بهم إلى المجتمع، والذي يعمل بدوره على دوام وجود هذا المجتمع والإسهام في تقدُّمه. ومن الواضح أنَّ هناك مؤسساتٍ أخرى فاعلة بتحسُّن الأوضاع السياسية والاقتصادية بالمجتمع الليبيِّ عقب ظهور النفط في منتصف الستينيات من القرن العشرين، والذي صاحبه توسُّع في إنشاء المشاريع الأساسية، [١]، والتي تستهدف بناء المجتمع من خلال المؤسساتِ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة؛ كالمدرسة والمسجد والمراكز الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة. ويمكن تحديدُ أهداف رعاية الشباب الليبيِّ فيما يلي:-

أ- تنمية معارف ومدارك الشباب السياسية وتوجيههم إلى زيادة وعيهم وثقافتهم السياسية.
ب- تنمية القدرة لدى الشباب على التفكير العلميِّ السليم في معالجة القضايا السياسية، وفي تحليلهم للحوادث الجارية، والاستنتاج مما يقرؤون ويسمعون ويشاهدون- من خلال برامج القنواتِ الفضائية- لمجرياتِ السياسة المحلية والعربية والعالمية.
ج- مساعدتهم على بناء فلسفة سياسية لأنفسهم تقوم على أساس من مبادئ الدين والعقيدة.
د- تنمية روح الولاء لوطنهم وأمتهم، ولمبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والوحدة العربية.
ه- تخليصهم مما قد يكون لحقهم من قَبلية ضيقة، أو إقليمية محدودة، أو انحراف في الفكر، أو غير ذلك من نواقص تكوينهم السياسيِّ.[٢]

ومن هذا المنطق نشير إلى أنَّ النظام السياسيَّ في ليبيا، اعتمد على سياسة ثورية في مختلف المجالاتِ وكافة المستوياتِ.

وتُعرَّف السياسة الإعلامية لأيِّ دولة أو تنظيم سياسيٍّ بأنها "تنبثق من مذهبها السياسيِّ وظروفها الاجتماعية والاقتصادية، والقيم التي تحكم نظامَها الكليَّ[٣] "بصورة شمولية تتبع السياساتِ الإعلامية في أيِّ دولة من عقيدة المجتمع، وأفكاره الكبرى التي يسير بمقتضاها في كلِّ المجالاتِ الحياتية".[٤]

وبالرغم من الاعتبارات الثقافية والروحية واللغوية والتاريخية والجغرافية التي تربط شبابَ الأمة العربية؛ إلا أنه يوجد لكلِّ دولة أجهزتها الإعلامية الخاصة بها وسياستها الإعلامية التي تخدم أهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. بناءً على ذلك يمكن تحديدُ السماتِ العامة للسياسة الإعلامية بالوطن العربيِّ الذي يشمل الدولة الليبية، بضرورة التركيز على الشخصية الوطنية لكلِّ دولة، وتعميق الولاء لها في نفسية المواطن، والدفاع عن السياسة العامة لكلِّ دولة، وشرح أهدافها، وتوضيح مواقفها إزاء القضايا المختلفة. بهذا المعنى فإنَّ السياسية الإعلامية للدولة ما هي إلا مرآة للسياسة العليا لها.[٥]

---

(٢) عمر أكرم عبد النبي، الإدارة والتنمية في ليبيا منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي ٢٠٠١، ص٣٩٧.
(٢) عمر التومي ، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ص٦٠٢- ٦٠٤.
(٣) محمد مصالحة، السياسة الإعلامية الاتصالية في الوطن العربي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٥.
(٤) وارم ريفرز وآخرون، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، ترجمة: إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥، ص ص٣١- ٣٢.
(٥) محمد مصالحة، السياسة الإعلامية الاتصالية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص١٤.

خاتمة:

أدى انتشارُ القنواتِ الفضائية إلى إعادة تشكيل الاهتماماتِ على الساحة التلفزيونية العربية وتنويعها لعرض مضمون البرامج المختلفة، ومنها البرامجُ الحوارية التي تقدِّم خدمة أساسية للجمهور العربيِّ والليبيِّ بشكل كبير؛ فلا يستطيع أيُّ فرد في المجتمع أنْ ينأى بنفسه عن التعرض للأخبار السياسية التي تقدِّمها البرامجُ الحوارية، ففكرة نقل الأخبار السياسية عن طريق الحوار لاتزال تشكل هدفًا أساسيًّا للمجتمعاتِ المختلفة.

ونجد أنَّ المجتمع الليبيَّ له نصيبٌ من هذه القنواتِ سواء كانت تبث من ليبيا أو من خارجها وتتناقل الأخبار السياسية للمواطن الليبيِّ عبر هذه القنواتِ عن طريق الحوار، وتشكل لديه وعيًا سياسيًّا بما يحدث داخل المجتمع الليبيِّ خاصة بعد ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١، وتمثل البرامج الحوارية العمودَ الفقريَّ للقنواتِ الفضائية العربية والليبية، كما تختلف أنواع الحوار ما بين حوار للرأى وحوار للمعلوماتِ، وحوار للشخصية، كما تختلف أيضًا البرامج الحوارية ما بين برامج يومية وأسبوعية ونصف شهرية وشهرية، أمَّا من حيث المضمون فتتضمن عرضَ نشراتٍ وعروض إخبارية والموجزاتِ المختلفة والتقرير الإخباريِّ، كما تعمل هذه البرامجُ وغيرها من البرامج الأخرى التي تبثها الفضائياتُ بتوفير إنذاراتٍ سريعة عن التهديداتِ والأخطار التي تقع داخل المجتمع الليبيِّ، وتوفر الأخبارَ عن الظروف السياسية والاجتماعية، وتقوم أيضًا بدور مُهم في محاسبة المنحرفين وكشف النقاب عنهم، بالإضافة إلى توسيع أفق الجمهور من الصعيد الوطنيِّ إلى الصعيد العالميِّ عن طريق تزويده بأشياء لم يكن يعرِفها من قبل، بالإضافة إلى إثراء ثقافة المجتمع وجعلها أكثر تنوعًا، وتغطية مواقع الأحداث بشكل سريع.

فالفضائياتُ الليبية تعدَّدت وتطورتْ أثناء وبعد ثورة ١٧ فبراير، وقدمت العديدَ من المواضيع السياسية التي تهم المواطن الليبيَّ، وتعمل على توعيته سياسيًّا ومعرفيًّا، وذلك بعد فترة حكم النظام السابق التي كانت تتسم بالضبابية وانعدام الشفافية في عرْض الحقائق المتعلقة بالمجتمع الليبيِّ.

وقد تناولنا في هذا الفصل الحوارَ والبرامج الحوارية من حيث الأهمية وعوامل نجاحها، ونشأة البرامج الحوارية وأنواعها، بالإضافة إلى الفضائياتِ الليبية النشأة والتطور وبرامجها الحوارية، وأخيرًا دور القنوات الفضائية في تشكيل الجوانب السياسية من خلال البرامج الحوارية للشباب الليبيِّ والعربيِّ.